مذكرة في علم الرسم والضبط 2

سنة أولى ماستر تفسير وعلوم القرآن

الأستاذ: عبد الكريم بوغزاله

بسم الله الرحمن الرحيم

المبادئ العشرة لعلم الضبط القرآني:

1- **الحد:** هو علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف، التي هي الفتح والضم والكسر ، والسكون، والشد والمد، ونحو ذلك.
2- **موضوعه**: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث: وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها، وغير ذلك.
3- **واضعه**: أبو الأسود الدؤلي سبقا، والخليل، تعديلا وإتماما.
4- **اسمه**: علم الضبط القرآني، أو المصحفي.
5- **فوائده**: كثيرة منها:

- إزالة اللبس عن الحروف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي، وهكذا.
- تمييز القراءات من بعضها البعض وتمييز القراءات القرآنية الصحيحة عن غيرها.
- 6-**فضله**: من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم.

7- **نسبته**: التباين.
8- **حكم تعلمه**: الوجوب الكفائي.
9- **استمداده**: من اجتهادات علماء التابعين.
10-**مسائله**: قواعده وقضاياه، كقولنا: كل حرف مد بعد همز، ومد مشبعا توضع عليه علامة المد، دون غيره[1].

أنواع النقط ومخترع كل نقط:

ينقسم النقط إلى قسمين هما:

القسم الأول: نقط الإعراب:

وهو نقط الحركات.

يكون بنقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ كجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة أمامه، ويطلق عليه النقط المدور، لأنه يرسم نقطا مدورة.

وواضعه أبو الأسود الدؤلي، وطوره الخليل بن أحمد الفراهيدي.

القسم الثاني: نقط الإعجام:

هو النقط الدال على ذات الحرف، وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها، بوضع نقطة تمنع العجمة واللبس.

[1] سمير الطالبين للضباع ، ص119.

واضعه: وضعه الحجاج بن يوسف الثقفي بتكليف من عبد الملك بن مروان، واختار الحجاج رجلين من خيرة المسلمين هما: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وجعلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود الدؤلي.

مصطلحات لها علاقة بالضبط:

من المصطلحات التي لها علاقة بالضبط:

ـ الشكل:

وهي مرادفة للضبط، يقال: شكل الكتاب وضبطه، أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس .

قال أبو عمرو الداني: "والشكل المدور يسمى نقطا لكونه على صورة الإعجام الذي هو نقط بالسواد، والشكل أصله: التقييد والضبط؛ تقول: شَكَلْتُ الكِتَابَ شَكْلاً، أي: قيَّدتُهُ وضبَطْتُهُ، وشكلت الدَّابة شكالا، وشكلت الطائر شكولا".

ـ النقط:

وهو نوعان:

الأول: نقط الإعراب.

الثاني: نقط الإعجام.

أولا: نقط الإعراب: وهو نقط الحركات.

يكون بنقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ كجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة أمامه، ويطلق عليه النقط المدور، لأنه يرسم نقطا مدورة.

وواضعه أبو الأسود الدؤلي، وطوره الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسمي نقطه بالنقط المطول، لطول العلامات التي وضعها.

مثال نقط الدؤلي: ﴿إياك نعبد﴾[الفاتحة: 4].

مثال نقط الخليل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[الفاتحة: 4].

وهو مرادف للضبط والشكل.

الثاني: نقط الإعجام: هو النقط الدال على ذات الحرف، وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها، بوضع نقطة تمنع العجمة واللبس.

واضعه: وضعه الحجاج بن يوسف الثقفي بتكليف من عبد الملك بن مروان، واختار الحجاج رجلين من خيرة المسلمين هما: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وجعلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود الدؤلي.

وهو هنا مغاير للضبط.

الباب الأول: أحكام وضع الحركات في الحروف:

وقدم الكلام عليها، لأنها أول ما استنبط من أحكام الضبط، ، كما في قصة أبي الأسود الدؤلي.

صفة الفتحة ومحلها: هي ألف مبطوحة صغيرة، وقد حددها بعض العلماء بمقدار ثلاث نقط موصولة، وجعلت مبطوحة؛ حتى لا تلتبس بأصلها، وجعلت صغيرة؛ حتى تظهر مزية الأصل على الفرع.

توضع فوق الحرف.

صفة الضمة ومحلها: هي واو صغيرة لها رأس، ويجوز إسقاطه عند المتأخرين، وقد أبقاه المشارقة فقط ، تكون أمام الحرف أو فوقه، وجرى العمل بالفوقية حتى لا تلتبس بواو الرسم.

صفة الكسرة ومحلها:

هي ياء صغيرة لها رأس، واتفق المشارقة والمغاربة على إسقاطه، تكون تحت الحرف، وإذا كانت الحروف معرقة، فإنها تجعل في أول التعريق.

وقدم الكلام على الفتحة ثم الضمة على الكسرة؛ اقتداء بأبي الأسود الدؤلي.

صفة التنوين:

التنوين نون زائدة تلحق آخر الأسماء، لفظا لا خطا، جعل مكانها حركة تدل عليها، فإذا أتبع النطق بالحروف النطق بالتنوين، فيزاد إلى الحركات مثلها، ففي التنوين المنصوب يزاد للفتحة فتحة، وفي التنوين المضموم يزاد إلى الضمة ضمة، وفي التنوين المكسور يزاد إلى الكسرة كسرة.

ولم يجعل للتنوين علامة السكون – إذ من المفترض أن يكون كذلك – لأن الناقط الأول أبا الأسود الدؤلي استغنى عن ذكر السكون، لأنه ليس قضيته، فجعل للتنوين علامة الحركة من جنس ما اخترع.

وقيل: لاجتماعهما ثباتا في الوصل، وحذفا في الوقف، وكانت الحركة لأوائل الكلم والتنوين للأواخر، جعلت لهما

العلامة نفسها.

محل الحركة والتنوين:

الحركة والتنوين المنصوب: وهو قسمان:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالألف: وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما رسم بالألف الطويلة:

مثل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾[النساء: 23]

اختلف في كيفية وضع الحركة والتنوين عليه على مذاهب:

المذهب الأول: أن تكون الحركة والتنوين على الألف هكذا: ﴿غَفُورًا﴾، وهو مذهب الشيخين الداني وأبي داود، لأن الألف علامة التنوين وقفا، مع تلازمهما، فعري أحدهما، وحتى لا تتوهم الزيادة لو جعلا على الحرف قبله.

المذهب الثاني: أن تكون الحركة والتنوين على الحرف قبل الألف، هكذا: ﴿غَفُورًا﴾، وهو مذهب الخليل وسيبويه والتجيبي، وذلك لملازمة الحركة لحرفها، وتلازم الحركة والتنوين

المذهب الثالث: أن تكون الحركة على الحرف، والتنوين على الألف، وضعفه الداني، وأبو داود.

المذهب الرابع: أن تكون الحركة على الحرف، وتكرر الحركة مع التنوين على الألف، وضعفه الشيخان.

النوع الثاني: ما رسم دون ألف:

مثل: ﴿ ٱبْتِرَآءً ﴾[الأنعام: 139].

اختلف في كيفية وضع الحركة والتنوين عليه على مذاهب:

المذهب الأول: أن تكون الحركة والتنوين على الهمزة الأخيرة، هكذا: ﴿ٱبْتِرَآءً﴾، وهو اختيار الشيخين.

المذهب الثاني: أن تكون الحركة والتنوين على الألف الحمراء الملحقة في الضبط بعد الهمزة، هكذا: ﴿ ٱبْتِرَآءًا ﴾، وينسب لليزيدي.

المذهب الثالث: أن تكون الحركة والتنوين على الألف المرسومة، وقبلها الألف الحمراء الملحقة في الضبط ، وبينهما الهمزة هكذا: ﴿ ٱبْتِرَآءًا﴾.

النوع الثاني: ما رسم بالألف المقصورة:

مثل: ﴿ مُّبْتَرَىٰ ﴾[سبأ: 43].

وقد اختلف في كيفية وضع الحركة والتنوين عليه على مذاهب:

المذهب الأول: أن تكون الحركة والتنوين على الياء هكذا: ﴿ مُّبْتَرَىٰ ﴾، وهو مذهب الإمام الداني، لأن الألف علامة التنوين وقفا، مع تلازمهما، فعري أحدهما، وحتى لا تتوهم الزيادة لو جعلا على الحرف قبله، ولا تلحق ألف لبناء النقط على الوصل، والجمع بين الساكنين ممتنع.

المذهب الثاني: أن تكون الحركة والتنوين على الحرف قبل الياء، هكذا: ﴿مُّبْتَرًى﴾، وهو مذهب الخليل وسيبويه والتجيبي، وذلك لملازمة الحركة لحرفها، وتلازم الحركة والتنوين.

المذهب الثالث: أن تكون الحركة على الحرف، والتنوين على الياء هكذا: ﴿مُّبْتَرَىَ﴾، وضعفه الداني، وأبو داود.

المذهب الرابع: أن تكون الحركة على الحرف، وتكرر الحركة مع التنوين على الياء هكذا: ﴿مُّبْتَرَىَّ﴾، وضعفه الشيخان.

القسم الثاني: ما لا يوقف عليه بالألف: مثل:﴿حَسَنَةً﴾[البقرة: 199].

وحكمه أن تجعل الحركة والتنوين فوق الحرف هكذا:﴿حَسَنَةً﴾.

الحركة والتنوين المرفوع والمكسور:

مثل: ﴿حَسَنَةٌ﴾ [آل عمران: 120]، و﴿ حَسَنَةٍ ﴾[النساء: 78].

والحكم في المرفوع أن تجعل الحركة والتنوين فوق الحرف هكذا: ﴿حَسَنَةٌ﴾.

وحكم المكسور أن تجعل الحركة والتنوين تحت الحرف في المكسور، هكذا: ﴿ حَسَنَةٍ ﴾.

تنبيه:

ما يجرى مجرى التنوين:

مما يلحق بالباب السابق نون التوكيد الخفيفة في كلمتي: ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾[العلق: 16]، و﴿ وَلَيَكُوناً ﴾[يوسف: 32]، ونون: ﴿ إِذاً﴾[يوسف: 79]، وهذه نونات كتبت ألفا على مراد الوقف، وكانت ساكنة زائدة، لازمت الحركة، فأشبهت التنوين.

واختلف في كيفية وضع الحركة والتنوين عليها على مذاهب:

المذهب الأول: أن تكون الحركة والتنوين على الألف هكذا: ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾، ﴿ وَلَيَكُوناً ﴾، ﴿ إِذاً﴾، وهو مذهب الشيخين الداني وأبي داود.

المذهب الثاني: أن تكون الحركة والتنوين على الحرف قبل الألف، هكذا: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾، ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾، ﴿ إِذًا﴾.

المذهب الثالث: أن تكون الحركة على الحرف، والتنوين على الألف، هكذا: ﴿ لَنَسْفَعَاً ﴾، ﴿ وَلَيَكُونَاً ﴾، ﴿ إِذَاً﴾، وضعفه الداني، وأبو داود.

المذهب الرابع: أن تكون الحركة على الحرف، وتكرر الحركة مع التنوين على الألف، هكذا: ﴿ لَنَسْفَعَاً ﴾، ﴿ وَلَيَكُونَاً ﴾، ﴿ إِذَاً﴾، وضعفه الشيخان.

محل علامة التنوين من الحركة (التراكب والتتابع):

نتكلم هنا على مسألتين:

المسألة الأولى: محل علامة التنوين من الحركة طولا وعرضا:

توضع علامة الحركة مع التنوين على الحرف بحسب الحرف الذي بعدهما، لذلك قسمه العلماء إلى نوعين، وبيان ذلك كالآتي:

أولا: التراكب أو التركيب: وهو أن تكون علامة التنوين فوق علامة الحركة متراكبتين فوق بعضهما هكذا:

﴿ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[البقرة: 108].

﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[البقرة: 35].

﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 28].

ويكون الحكم بالتركيب إن أتى بعدهما حرف من حروف الحلق، الستة أو الأربعة على حسب القراءة، وسواء حققت الهمزة أو نقلت حركتها، ويشمل كذلك ما تحرك فيه التنوين لالتقاء الساكنين، مثل: ﴿ وَتَبْتِيلًا ﴾ ﴿ انظُرْ ﴾[النساء: 48-49]، و﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ ﴾[المائدة: 4]، و﴿ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ﴿ انظُرْ ﴾[الأنعام: 66]﴿ مَحْظُوراً ﴾ ﴿ انظُرْ ﴾[الإسراء: 20-21]، و﴿ مَّسْحُوراً ﴾ ﴿ انظُرْ ﴾[الإسراء: 47-48][الفرقان: 8-9]، و﴿ رَّحِيماً ﴾ ﴿ النَّبِيءُ ﴾[الأحزاب: 5-6]، و﴿ فَدَراً مَّقْدُوراً ﴾ ﴿ الَّذِينَ ﴾[الأحزاب: 38-39]، و﴿ رَّحِيماً ﴾ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[الأحزاب: 76- سبأ: 1] على وجهي السكت والوصل، وقاسوه على المتحرك بالنقل، وذلك أن التنوين تحصن بالحركة التي أبعدته عما بعده، والبعد يكون بالتركيب.

واستثنوا: ﴿ عَاداً الْأُولَىٰ ﴾[النجم: 49]، فلا تركيب في حركتيه لمن أدغم، لعدم تحرك التنوين فيه، ويكون التركيب لمن لم يدغم.

وتعليل التركيب: أن ابتعاد مخرج التنوين الذي هو طرف اللسان عن مخرج حروف الحلق، أتبع خطا بابتعاد علامته عن الحرف الحلقي الذي بعده.

ثانيا: التتابع: وهو أن تكون علامة التنوين سابقة علامة الحركة بالنسبة للحرف الذي بعدهما، فهما متتابعتان هكذا: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[القمر: 2]،﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾[القمر: 5]،﴿ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾[القمر: 5].

ويكون الحكم بالتتابع إن أتى بعدهما حرف من حروف الإدغام، أو الإخفاء، أو حرف القلب.

وتعليل التتابع: أن عدم ابتعاد مخرج التنوين الذي هو طرف اللسان عن مخرج حروف الإدغام، أو الإخفاء، أو حرف القلب، أتبع خطا بتقريب علامته للحرف المذكورة.

ويحكم بالإتباع في ﴿ عَاداً الْأُولَىٰ ﴾[النجم: 49] لمن أدغم.

وقد عبر الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي عن التركيب بالطول، وعن التتابع بالعرض، كما ذكر الداني في المحكم[2].

المسألة الثانية: موضع الحركة والتنوين من الحرف:

أما في التركيب فقيل: العليا هي علامة التوين، والسفلى هي علامة الحركة، وهذا في المنصوب والمرفوع، أما في المكسور فالعليا هي علامة الحركة، والسفلى هي علامة التنوين، وقيل العكس، والصواب الأول، وهو مذهب الداني وأبي داود.

وتعليل ذلك أن النطق بالحركة يكون أولا، ثم التنوين، وتعليل الوجه الثاني: أن الألف في المنون المنصوب تكون علامة التنوين وقفا، والحركة وصلا، حتى تتصل حركة التنوين وصلا بأختها، وكلاهما علامة.

وأما في التتابع: فالعليا هي علامة التوين، والسفلى هي علامة الحركة، وهذا في المنصوب والمرفوع، أما في المكسور

2 المحكم ص 195.

فالعليا هي علامة الحركة، والسفلى هي علامة التنوين، حتى يطابق الخطُ النطقَ.

ضبط الحروف الواقعة بعد التنوين:

والحروف الواقعة بعد التنوين تنقسم إلى أقسام بيانها كما يأتي:

القسم الأول: أن يقع بعد التنوين: (ل – م – ن – ر)

أمثلة اللام بعد التنوين:﴿ بِثْنَةَ لَّهُمْ ﴾[القمر: 27]، ﴿ ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[يوسف: 104]،﴿ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾[آل عمران: 9].

أمثلة الميم بعد التنوين:﴿ عَذَاباً مُّهِيناً ۝ ﴾[النساء: 150]، ﴿ وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران: 15]﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾[آل عمران: 25].

أمثلة النون بعد التنوين:﴿ رَسُولاً نَّبِيّاً ۝ ﴾[مريم: 54]، ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾[الغاشية: 3]، ﴿ ٱمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾[الإنسان: 2].

أمثلة الراء بعد التنوين:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ ﴾[مريم: 65]، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[المائدة: 4]،﴿ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝ ﴾[التكوير: 25].

والحكم أن يشدد الحرف الموالي للتنوين، وتوضع عليه حركته، لبيان أن الإدغام الحاصل تام، فيتوافق اللفظ والخط، هكذا: ﴿ غَفُورٌّ رَّحِيمٌّ ﴾.

ولا يشدد عند من له الغنة عند اللام كالأصبهاني، وطريق محمد ولد إسحاق المسيبي عن والده، وكذا الغنة عند الراء عند الأصبهاني من طريق العشر النافعية، لأن الإدغام حينئذ ناقص، أما الحركة فتوضع، هكذا: ﴿ غَفُورٌّ رَحِيمٌّ ﴾.

القسم الثاني: أن يقع بعد التنوين: (و – ي)

أمثلة الواو بعد التنوين:﴿ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾[البلد:9]، ﴿ مَّرْبُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ ﴾[الغاشية: 13-14]،﴿ مِن جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ ﴾[الغاشية: 7-8].

أمثلة الياء بعد التنوين:﴿ خَيْراً يَرَهُۥ ۝ ﴾[الزلزلة: 8]، ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾[الغاشية: 2]،﴿ مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيماً ﴾[البلد:15].

والحكم أن يعرى الواو والياء من علامة التشديد، عند من يدغم إدغاما ناقصا هكذا: ﴿ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾، وتوضع عند من يدغم تاما كخلف عن حمزة هكذا: ﴿ وَلِسَاناً وَّشَفَتَيْنِ ﴾، أما الحركة فتوضع عليهما في الحالتين.

القسم الثالث: أن يقع بعد التنوين: (ب)

وأمثلته: ﴿ جَزَآءً بِمَا ﴾[المائدة: 40]، ﴿ عَلِيمٌ بِالظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾[البقرة: 94]، ﴿ بِعَذَابٍ بِيسٍ بِمَا ﴾[الأعراف: 165].

والحكم أن توضع الحركة لحرف الباء فقط.

أما التنوين قبله، فلأهل الضبط وجهان فيه:

الوجه الأول: جعل علامتي التتابع على التنوين، هكذا: ﴿ جَزَآءً بِمَا ﴾، ولم يذكر الداني في المحكم سواه.

الوجه الثاني: تصوير ميم صغيرة بدل التنوين، تدل على الإقلاب، هكذا: ﴿ جَزَآءُۢ بِمَا ﴾، واستحسنه الداني في ذيل مقنعه، واختاره أبو داود.

القسم الرابع: أن يقع بعد التنوين: (ص – ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – د – ط – – ز – ف – ت – ض – ظ)

مثال الصاد بعد التنوين:﴿﴾[].

مثال الذال بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الثاء بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الكاف بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الجيم بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الشين بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال القاف بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال السين بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الدال بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الطاء بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الزاي بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الفاء بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال التاء بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الضاد بعد التنوين: ﴿﴾[].

مثال الظاء بعد التنوين: ﴿﴾[].

والحكم فيه وضع علامة الحركة على هذه الحروف فقط.

ضبط النون الساكنة وما بعدها من الحروف:

وينقسم حكمها وكيفية ضبطها بحسب ما يأتي بعدها وهو أقسام:

القسم الأول: أن يقع بعد النون حروف الحلق:

أمثلتها في كلمتين:

مثال النون مع الهمزة:﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[آل عمران: 99].

مثال النون مع الهاء: ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾[الرعد: 34].

مثال النون مع العين: ﴿ مِنْ عَيْنٍ ﴾[الغاشية: 5].

مثال النون مع الحاء: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾[البقرة: 148].

مثال النون مع الغين: ﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾[المائدة: 108].

مثال النون مع الخاء: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ ﴾[الأعراف: 108].

أمثلتها في كلمة:

﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾[الأنعام: 27]، ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾[الأعراف: 165]، ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾[الأنعام: 100]، ﴿ يَنْحِتُونَ ﴾[الحجر: 82]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[الإسراء: 51]، ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾[المائدة: 4].

والحكم أن يوضع على النون علامة السكون في كلمة أو كلمتين، ومن له النقل عند الهمزة وهو ورش، فتوضع علي النون علامة حركة الهمزة المحذوفة، وتوضع الحركة على الحرف الذي بعده فقط.

ومن له الإخفاء عند الغين والخاء كأبي جعفر، وولد المسيبي عن المسيبي من الطرق النافعية، فلا توضع علامة السكون على النون كما يأتي.

وتعليل ذلك: أن النون عندهن مظهرة، وذلك لبعد مخرج النون من مخرج حروف الحلق، فلما كان اللسان يقرع النون لفظا، نبه على ذلك في الخط، ويماثله تركيب التنوين.

القسم الثاني: أن يقع بعد النون حروف الإخفاء:

أمثلتها من كلمتين:0000

أمثلتها من كلمة:0000.

والحكم أن تعرى النون من علامة السكون، لعدم نطقها لفظا، فكان الخط كذلك، ووضع الحركة على الحرف الذي بعده فقط، ويماثله التتابع في التنوين.

القسم الثالث: أن يقع بعد النون حرف القلب:

مثاله من كلمتين:﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾[النساء: 11].

مثاله من كلمة: ﴿ فَانْبَجَسَتْ ﴾[الأعراف: 160].

والحكم جواز أمرين هما:

الأول: تعرية النون من علامة السكون مع وضع الحركة على الباء فقط، هكذا: ﴿ فَانبَجَسَتْ ﴾ واختاره الداني.

الثاني: تصوير ميم صغيرة على النون مكان السكون، مع وضع الحركة على الباء فقط، هكذا: ﴿ فَانْبَجَسَتْ ﴾وحسنه الداني، واختاره أبو داود، للدلالة على القلب، ولأن الميم أخت النون في الغنة، وقربها من الباء مخرجا، وعليه العمل.

القسم الرابع: أن يقع بعد النون حروف الإدغام:

أمثلتها:

ولما كان الإدغام عند القراء ينقسم إلى قسمين فإن الضبط جاء كذلك، وهو نوعان:

النوع الأول: ضبط الإدغام الخالص: وهي حروف: (ل – م – ن – ر):

والحكم أن تعرىٰ النون من علامة السكون دلالة علىٰ الإدغام التام، وتشدد هذه الحروف الأربعة مع وضع الحركة عليها.

ومن له الغنة عند اللام كالأصبهاني، وطريق محمد ولد إسحاق المسيبي عن والده، وكذا الغنة عند الراء عند الأصبهاني من طريق العشر النافعية، فيضبط ضبط الإدغام الناقص، وهو ما سيأتي.

وكذلك الحكم لمن عد الإدغام في الميم ناقصا علىٰ غير المختار.

النوع الثاني: ضبط الإدغام الناقص: وهو في حرفي: (و – ي):

والحكم التخيير بين وجهين هما:

الأول: وضع علامة السكون علىٰ النون وتشديد الواو والياء، هكذا: ﴿ **مِنْ وَّالٍۢ** ﴾، ﴿ **فَمَنْ يَّعْمَلْ** ﴾واختاره الدّاني وأبو داود، ، وهو العمل عند المغاربة.

وتعليل ذلك:

أن بقاء صوت النون جعلتها تشبه المظهرة، فسكنت، ولعدم قرع اللسان لها جعلتها شبيهة المدغم إدغاما خالصا، فوضعت الشدة في الحرفين بعدها، فالتشديد يدل علىٰ الإدغام، والسكون يدل علىٰ أن الإدغام ناقص.

الثاني: تعرية النون من السكون، وتعرية الواو والياء من التشديد مع وضع الحركة، ، هكذا: ﴿ **مِن وَالٍۢ** ﴾، ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ** ﴾، وهو العمل عند المشارقة.

وتعليل ذلك:

أن تعرية النون تنبه علىٰ عدم قرع اللسان لها، وتعرية ما بعدها من الشد تنبه علىٰ أنها لم تدغم فيه إدغاما خالصا.

ومن قرأهما دون غنة كخلف عن حمزة فالحكم فيه ما سبق في الإدغام التام، وضبطه هكذا: ﴿ **مِن وَالٍۢ** ﴾، ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ** ﴾.

ضبط الحروف المختلسة والمشمة والممالة:

نتكلم في هذا الباب عن الحر وف التي لا تكون حركتها خالصة.

تعريف الاختلاس أو الروم:

مثاله:00000000

من قرأ به:

تعريف الإشمام:

مثاله:

من قرأ به:

تعريف الإمالة:

مثاله:

من قرأ به:00000000000

ضبط الحروف المختلسة:

والحكم التخيير بين وجهين:

الأول: أن تجعل نقطة مدورة مطموسة الوسط مكان الحركة، فوقه في المفتوح، وتحته في المكسور، هكذا: ﴿ **نِعِمَّا** ﴾[البقرة: 270][النساء: 57]، ﴿ **تَعْدُّواْ**﴾[النساء: 153]، ﴿ **لاَّ يَهْدِّے** ﴾[يونس: 35]، ﴿ **يَخْصِّمُونَ** ﴾[يس: 48]، واختاره الداني، وهو العمل.

وتعليل عدم وضع الحركة على الحرف، واستبدالها بنقطة مدورة التنبيه على أن أصلها السكون.

الثاني: التعرية من النقط والشكل، هكذا: ﴿ **نِعِمَّا** ﴾[البقرة: 270][النساء: 57]، ﴿ **تَعْدُّواْ**﴾[النساء: 153]، ﴿ **لاَّ يَهْدِّے** ﴾[يونس: 35]، ﴿ **يَخْصِّمُونَّ** ﴾[يس: 48]، واختاره أبو داود.

وتعليل ذلك: أن التعرية تحمل على السؤال، فيعرف الحكم به.

ضبط الحروف المشمة:

والحكم التخيير بين وجهين:

الأول: أن تجعل نقطة مدورة مطموسة الوسط بدل الحركة أمام الحرف، هكذا: ﴿ **سِيٓءَ** ﴾[هود: 76][العنكبوت: 33]، ﴿**سِيٓـَٔتْ**﴾[الملك: 28]﴿ **لاَ تَامَنَّا** ﴾[يوسف: 11]، وهو اختيار الداني، وهو العمل.

وتعليل ذلك: التنبيه على أن أصلها الضم، فوضع الحركة يلبس، والتعرية كذلك، وكذا التنبيه على الحرف المحذوف.

الثاني: التعرية من النقط والشكل، هكذا: ﴿ سٓيٓءَ ﴾[هود: 76][العنكبوت: 33]، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾[الملك: 28]﴿ لَا تَامَنَّا ﴾[يوسف: 11]، وهو اختيار أبي داود.

وتعليل ذلك: أن التعرية تحمل على السؤال، فيعرف الحكم به.

وفي المسألة وجهان مهجوران ، وهو جعل نقطة الإشمام وسط الحرف، هكذا: ﴿سٓيٓءَ﴾، أو جعلها فوق الحرف، هكذا: ﴿سٓيٓءَ﴾.

ضبط الحروف الممالة:

الأول: أن تجعل نقطة مدورة مطموسة الوسط بدل الحركة تحت الحرف، هكذا: ﴿ طَٰهَٰ ﴾[طه: 1]، وهو ظاهر اختيار الداني لتقديمه له.

وتعليل ذلك: التنبيه على الإمالة، فوضع الحركة يلبس، والتعرية كذلك.

الثاني: التعرية من النقط والشكل، هكذا: ﴿ طَٰهَٰ ﴾[طه: 1].

وهو ظاهر اختيار أبي داود، قياسا على الاختلاس والإشمام، لا نصا.

وتعليل ذلك: أن التعرية تحمل على السؤال، فيعرف الحكم به.

ويستثنى من ذلك ما يمال وقفا فقط، وما لقيه ساكن منفصل عنه، فيضبط بوضع الفتحة عليه، لأن النقط مبني على الوصل.

أحكام السكون والشد:

اخترع علماؤنا لكل من السكون والشد علامات بيانها كالآتي:

أولا: علامة السكون:

المذهب الأول: مذهب المغاربة وأكثر نقاط المدينة واختاره أبو داود:

قالوا هي دائرة كالصفر تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه .

ومثاله:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٥ ﴾[الفاتحة: 5].

قيل أخذت مما تقرر عند أهل الحساب من جعل دارة صغيرة في المنزلة الخالية من العدد دلالة على الخلو، فلما كان الحرف الساكن خاليا من الحركة جعلوا عليه تلك الدارة دلالة على خلوه من الحركة .

وقيل: أصلها هاء واقفة هكذا: d تركت جرتها فصارت هكذا: ه[3].

المذهب الثاني: مذهب الخليل بن أحمد وأصحابه وعليه المشارقة:

علامته رأس حاء أو خاء مقطوعة دون نقط، هكذا: (ۂ).

ومثاله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة: 5].

واختلفوا في الأصل الذي أخذت منه:

1 ـ قيل رأس خاء مأخذوة من كلمة خف أو خفيف، إذا الساكن أخف من المتحرك.

2 ـ وقيل رأس حاء مأخوذة من كلمة: استرح، لأن السكون استراحة من ثقل الحركة.

3 ـ وقيل رأس جيم مأخوذة من كلمة جزم، أو أجزم[4].

([3]) ينظر: أصول الضبط، ص 237، وسمير الطالبين، ص 138.

([4])ينظر: أصول الضبط، ص 237، وسمير الطالبين، ص 138.

المذهب الثالث: مذهب نقاط أهل الأندلس:

قالوا علامته جرة صغيرة هكذا : (ـ)، ومثاله: ﴿ ٱهۡدنا ٱلصرٰط ٱلۡمسۡتقيم ۝٥ ﴾[الفاتحة: 5].

قيل في تعليلها: كأنهم أرادوا بها مذهب الخليل لكنهم أسقطوا رأس الخاء وأبقوا جرتها.

تنبيه: يحسن هذا المذهب مع نقط الدؤلي المدور، لعدم وقوع اللبس معه، أما مع غيره فيقع اللبس لا محالة كما وقع في بعض المصاحف.

المذهب الرابع: مذهب بعض النحاة وبعض أهل المدينة:

قالوا علامته هاء مشقوقة هكذا: (هـ) ، ومثاله: ﴿ ذرهۡعها ﴾[الحاقة: 32].

واحتجوا بأن الأصل في الوقف السكون، والهاء تزاد في الوقف للسكت نحو: ﴿ كِتَٰبِيه هۡ﴾[الحاقة: 18] فهما من خواص الوقف، وقد اشتركا في كون كل واحد منهما ليس بحاجز حصين[5].

المذهب الخامس: مذهب الهروي:

علامته نقطة مربعة توضع فوق حرفه، هكذا: ﴿**فِرۡعَوۡنَ**﴾، وهو ضعيف.

المذهب السادس: مذهب أهل العراق:

لم يجعلوا للسكون علامة أصلا.

هل يوضع السكون على المظهر فقط؟

قال العلامة الضباع:

وللناس في وضع علامة السكون على الحروف السواكن مذاهب فمنهم من يضعها على الحرف المظهر فقط للإشعار بأنه مظهر بحيث يقرعه اللسان. ويعرى غيره منها مدغما كان أو مخفى أو ممدوداً للدلالة على إدغامه أو خفافه ومنهم من

([5]) سمير الطالبين، ص 139.

يضعها على الجميع بدون استثناء شيء منها. ومنهم من يضعها كذلك لكنه يميز علامة سكون الممدود عن علامة سكون غيره بحيث تكون صورة كل منهما لا تشبه الأخرى، ومنهم من يعري حروف المد فقط، وعملنا على الأول[6].

ثانيا: علامة الشد:

اختلف علماء الضبط في صورة علامة التشديد ومحلها وشرطها على مذاهب بيانها كالآتي:

المذهب الأول: مذهب الخليل وأصحابه، وعليه نقاط المشرق، واختاره أبو داود:

علامة التشديد عندهم: شين غير معرقة و لا مجرورة ولا منقوطة وتكون فوق الحرف هكذا: (ّ)، كما في قوله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴾[نوح: 11].

وتجعل الحركة فوق الشين، يكون الشد فوق الحرف لدلالته على الحركة والشد، والحركة فوقه، إلا في المكسور فالحركة تحت الحرف، ويلزم الشد الفوق.

واستعملوا هذه العلامة أخذا من كلمة: شد أو شديد، استغناء بالحرف الأول من الكلمة عن الباقي.

المذهب الثاني: نقاط المدينة المنورة وتبعهم عليه نقاط الأندلس واختاره الداني، وهو استحباب أبي داود لمن نقط بالمدور:

اختاروا في علامة التشديد أن تكون دالا قائمة الجناحين فوق الحرف: (۷) إن كان مفتوحا، ومسفلة الجناحين أمامه إن كان مضموما (۸)، وتحته مسفلة أيضا حالة الكسر (۸).

وأرادوا بذلك الدال من شديد، وهي تمثل ثلثي حروف الكلمة:" شدّ"، وهو في حكم الكل فكأنها هي اللفظة كلها.

واختلفوا في حكم حركة الحرف المشدد مع هذه العلامة على أقوال ثلاثة:

أحدها: الاستغناء بالشد عن الحركة، لتنزله منزلتها، فالشد يمثل الشد والحركة لأنه يوضع في موضعها، واختاره أبو داود، لأنه أوفق للأصل من الخلو من الشكل، والبيان بقدر الحاجة.

([6])سمير الطالبين، ص 139.

الثاني: الجمع بينهما، زيادة في الإيضاح، واستدلوا بالمشدد المختلف في إمالته وفتحه، فلا يحصل البيان إلا بعلامتين الشد والفتح، أو الشد وعلامة الإمالة، مثل: ﴿ ٱلبَّارِ ﴾[الأنعام: 136].

ويلي الشد الحرف وبعده الحركة.

الثالث: التفريق بين الحرف المشدد يكون آخر الكلمة فيجمع فيه بين الشد والشكل، هكذا: ﴿ **عدوٌ** ﴾، لكون الأطراف محل التغييروالتنوين، فتكون الحاجة للبيان فيها أكثر.

ويكتفى بالشد فقط حالة كونه أول كلمة أو وسطها، وحسنه الداني.

المذهب الثالث: مذهب بعض المتأخرين من أهل العراق، وهو مذهب مردود:

جعلوا الشدّة دالا فوق الحرف، جناحاه إلى أعلى دائما، و قاعدته تحته أبدا، (٧)، وأعربوا الحرف بحركته.

أحكام المد:

علامته:

اختلف في علامة المد على قولين:

الأول:

جرة مرتفعة الآخر قليلا.

مأخذه: أخذت من كلمة:" مـــــد" بعد طمس ميمها، وقص أعلى دالها.

الثاني: عدم وضع العلامة أصلا.

محله: أن يكون فوق الحرف الممدود(ا – و – ي)، غير ملتصق به موسطا، هكذا: ﴿ **ءَأَنذَرْتَهُمْ** ﴾، ﴿ **ءَآلْـَٰٔنَ** ﴾، ﴿ **ٱلسُّوٓءِ** ﴾، ﴿ **تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ** ﴾، ﴿ **ٱلطَّآمَّةُ** ﴾، ﴿ **وَمَحْيَآىَ** ﴾ مسكنا، ﴿ **ءَآلذَّكَرَيْنِ** ﴾واختاره أبو داود، وهو العمل.

ويرى التجيبي أن تكون بدايته من حرف المد، ويمر إلى الهمز.

سبب العلامة: موافقة الخط للفظ، وتنبيه القارئ على إشباع المد إذا كان الهمز متأخرا ولو منفصلا، أو قرئ بطول البدل إذا تقدم الهمز، ولو كان الهمز مغيرا.

ضبط الحرف الممدود الواقع بعده همز أو سكون المحذوف رسما:

خير العلماء فيه على وجهين:

الوجه الأول:

إلحاق الحرف المحذوف حتى تجعل عليه علامة المد، فالأصل وضع العلامة فوق الحرف. مثل: ﴿ **شُفَعَـٰٓؤُنَا** ﴾﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا** ﴾﴿ **وَالصَّـٰٓفَّٰتِ** ﴾، وصدر به الداني، واختاره أبو داود، وهو العمل.

الوجه الثاني: عدم الإلحاق، ويكتفى بوضع علامة المد في محله

ذكره الشيخان.

ضبط حروف المد الساقطة رسما ولم يكن بعدها همز ولا سكون:

مثل: ﴿ **مِّثْلِهِۦ وَادْعُواْ** ﴾﴿ **يَوْمَ يَاتِۦ لاَ تَكَلَّمُ** ﴾.

وقد خير العلماء في ضبطها على وجهين:

الوجه الأول:

إلحاقها دون وضع علامة المد عليها، وهو مذهب الداني، وخير فيه أبو داود، وهو العمل.

الوجه الثاني: وضع علامة المد دون إلحاق، وخير فيه أبو داود.

وقاس العلماء على هذه المسألة مثل: ﴿ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[الأحزاب: 53] مما اجتمع فيه ياءان حذفت الثانية منهما.

ضبط حروف المد في فواتح السور:

أجمع العلماء على عدم إلحاق حروف المد فيها، ولا نص للمتقدمين يتعلق بوضع علامة المد.

واختلف المتأخرون في ذلك على قولين:

الأول: عدم إلحاق علامة المد، لانعدام النص على ذلك، في حين تكلموا على نقطها.

الثاني: إلحاقها مراعاة للفظ وانعدام حرف المد لا يحول، وهو العمل غالبا.

محل وضع علامة المد: اختلفوا في المحل على قولين:

أولهما: أنها توضع فوق الحرف الذي يخرج منه حرف المد.

ثانيهما: أنها توضع أمام الحرف الذي يخرج منه حرف المد، أي: على محل حرف المد لو ألحق.

واختلف في حرف اللام، مثل: ﴿ أَلَمۡۚ ﴾، فقيل: تلحق يمينها، وقيل تلحق يسارها.

ضبط المظهر والحرف الذي بعده:

يضبط المظهر بجعل علامة السكون عليه، ويحرك ما بعده دون جعل علامة الشد عليه، وذلك لقرع اللسان للحرف المظهر، فنبه خطا عليه.

وما كان فيه وجهان، ضبط عند من يقرأ بالإظهار بذلك.

ضبط الحرف المدغم وما بعده:

ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

القسم الأول:

إن كان من نوع الإدغام التام يعرىٰ من علامة السكون، أو كان من نوع الإدغام الكبير فيعرىٰ من الحركة دلالة علىٰ أنه إدغام خالص، ويشدد الحرف الذي بعده، وسواء كان الإدغام متفقا عليه أو مختلفا فيه إذا ضبط علىٰ قراءة الإدغام.

ومثاله: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾[المرسلات: 20] عند من اعتبره إدغاما تاما، وهم الجمهور، ومذهب الداني.

القسم الثاني:

ما يكون من نوع الإدغام الناقص، وهو ما يبقىٰ معه صوت الحرف المدغم دون لفظه.

ومن أمثلته: ﴿ بَسَطْتَّ ﴾[المائدة: 30]، ﴿ أَحَطْتُّ ﴾[النمل: 22]﴿ فَرَّطْتُّمْ ﴾[يوسف: 80] عند جميع القراء، و﴿ نَخْلُقكُّم ﴾[المرسلات: 20] عند مكي وابن شريح.

ويضبط علىٰ وجه التخيير بطريقتين:

الأولىٰ: بوضع علامة السكون علىٰ الطاء وعلامة التشديد علىٰ التاء، هكذا:

﴿ بَسَطْتَّ ﴾[المائدة: 30]، ﴿ أَحَطْتُّ ﴾[النمل: 22]﴿ فَرَّطْتُّمْ ﴾[يوسف: 80] ﴿ نَخْلُقْكُّم ﴾[المرسلات: 20] وهو مختار الشيخين، وعمل المغاربة.

الثانية: تعرية الطاء من علامة السكون وتعرية التاء من علامة التشديد مع وضع الحركة، هكذا: ﴿ بَسَطتَ ﴾[المائدة: 30]، ﴿ أَحَطتُ ﴾[النمل: 22]﴿ فَرَّطتُمْ ﴾[يوسف: 80] ﴿ نَخْلُقكُم ﴾[المرسلات: 20] وهو عمل المشارقة.

ضبط حروف فواتح السور:

والحروف في فواتح السور منها المظهر وما المدغم تاما وناقصا ومنها المخفىٰ.

فالمظهر منها: يضبط بتحريك الحرف الذي بعده بحركته ولا يشدد إذ لا موجب لتشديده، مع تحريكه المظهر أيضا.

ومثاله: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ ﴾[ق: 1].

والمخفى منها:

فكالمظهر ، لأن الحرف المسكن الذي يظهر فيه الفرق بينهما غير موجود خطا.

ومثاله إدغام العين في الصاد مثل: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾[مريم: 1].

والمدغم منها إدغاما خالصا: ويضبط بتشديد ما بعد المدغم.

ومثاله: إدغام الميم في الميم في: ﴿ الٓمٓ ﴾.

والمدغم منها إدغاما ناقصا:

ويضبط بوجهين:

الأول: بتعرية ما بعده من علامة التشديد على الوجه المختار.

ومثاله: إدغام النون في الواو، مثل:﴿ يٰسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ ﴾[يس: 1].

وذلك أن النون لما حذفت رسما أعطيت الواو بعدها حكم الواو بعد التنوين فلم تشدد، وهو العمل عند المغاربة وبعض المشارقة.

الثاني: بتجريدها كلية، وهو العمل عند المشارقة.

ضبط الميم عند الباء:

تضبط على المختار عند المحققين من أهل الأداء من إخفائها لجميع القراء بأن تعرى من علامة السكون، ولا تجعل علامة التشديد على الباء.

ومثاله: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[العاديات: 11].

في ضبط الهمز وأحكامه:

يوضح هذا الباب شكل الهمزة، ولونها، ومحلها إن لم تكن لها صورة، وامتحان موضعها. ومحلها من صورتها إن كانت، ولوازم تغييرها من مد وغيره.

شكلها:

لأهل الضبط فيها مذهبان:

الأول:

أن شكلها نقط مدور كنقط الإعجام، كانت محققة أو مسهلة، وهو مذهب نقاط المصاحف.

وسببه: افتقارها غالبا إلى صورة مثل الحركات التي لا تفارق الحروف.

الثاني:

أن شكلها عين صغيرة هكذا: (ع)، وهو مذهب النجاة وكتاب الأمراء.

وسببه: أن اختبار موضع الهمزة من الكلمة كان بحرف العين اتفاقا، فاختير لها هذا الشكل.

ما جرى به العمل: الذي جرى به العمل الآن تصويرها رأس عين حال تحقيقها، هكذا: ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾، ونقطاً مدوراً إن كانت مخففة، هكذا: ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ

ٱلَا﴾[البقرة: 12]، ﴿ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ ﴾[النازعات: 10].

لونها :

يختلف لون الهمزة حسب النطق بها تحقيقا أو تخفيفا.

فلون المحققة: صفراء، مثل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء،97]، ﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: 15]، ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: 22]، ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: 18]، ﴿يُكْلَؤُكُم﴾ [الأنبياء: 42].

سواء صورت ألفا أو واوا أو ياء أو دون صورة في أي موضع من الكلمة كانت، محركة أو ساكنة، مثل: ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ [البقرة: 272]، ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النّمل: 26]، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة: 102]، ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [الإسراء: 60].

ولون المخففة: حمراء إن خففت بالتسهيل بين بين، مثل: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: 61]، أو بالبدل محركا، مثل: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشّعراء: 3]، دون ما كانت مخففة بالإسقاط، مثل: ﴿جَا ٱمْرُنَا﴾ [هود: 40] ، أو النقل، مثل: ﴿قَدَ ٱفْلَحَ﴾ [المؤمنون،1]، أو البدل حرفاً ساكناً، مثل: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾ [البقرة: 30].

حكم حركة الهمزة:

توضع الحركة على الهمزة المحققة مثل بقية الحروف المتحركة، مثل: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: 145].

ولا توضع الحركة على الهمزة المسهلة، لأنها غير خالصة، مثل: فإن سهلت بين بين فلا تحرك، لأنها غير خالصة، مثل: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الكهف: 62]، ﴿هَـٰأَنتُم﴾ [آل عمران: 65].

ولا فرق في عدم تحريكها بين: ﴿أَوْنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: 15]، و﴿أَبِهْكاً﴾ [الصّافّات: 86] وغيرهما على الذي جرى به العمل.

ولا توضع الحركة أيضا على المبدلة حرف مد، مثل: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾ [البقرة: 30].

واختلف في المبدلة حرفا محركا مثل: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران،145]، ﴿لِبَدًا﴾ [البقرة،149]، والعمل التحريك.

والهمزة المسهلة

بين بين تجعل علامتها نقطة مدورة تشبهها لها بالمحققة، هكذا: ﴿جَآ ٓ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر:41]، لأن التسهيل بعض الهمزة، وكذا المبدلة حرفاً محركاً لبقاء الحركة هكذا: ﴿تُؤَدُّواْ ٱلأَمَـٰنَـٰتِ﴾ [النّساء،57] فكأن الهمزة بقيت، خلافا للمبدلة حرف مد فإن الهمزة فيه ذهبت مع حركتها، ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ اِنَ اَرَدْنَ﴾ [النّور: 33]، والحرف الذي جيء به أجنبي.

ضبط مواضع الهمزة المسهلة بين بين:

أولا: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ [الكهف: 62]، و﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران: 65] وباب: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 5] و﴿ءَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النّمل: 62]، على وجه التسهيل:

وضبطها بجعل نقطة مدورة على رأس الألف دلالة على التسهيل بين بين. وفي حال كانت الألف محذوفة على رأي من قال بذلك كما في: ﴿أَرَيْتَ﴾

و باب ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فالتخيير بين:

1 . أن تلحق الألف وتوضع عليها علامة التسهيل هكذا: ﴿أَرَيْتَ﴾، ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وهو العمل.

2 . أو تلحق العلامة فقط هكذا: ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾.

﴾.

ثانيا: باب ﴿أَنزِلَ﴾ [ص: 7] مما صورت فيه إحدى همزتيه فقط:

يضبط على الوجه المختار بجعل نقطة مدورة على السطر علامة للتسهيل، هكذا: ﴿ءَأُنزِلَ﴾.

ثالثا: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون،44]، وباب: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة،132]، وكذلك باب ﴿يَّشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾على وجه التسهيل وكذلك الهمزتان المتفقان من كلمتين نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾

[هود: 40]عند من يسهل الثانية.

ونحو﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾[البقرة: 30]، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ عند من يسهل الأولى، أو الثانية، فتجعل النقطة في موضع المسهلة دلالة على التسهيل، هكذا: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾[البقرة: 30]، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾.

وهذا على مختار أبي داود وهو العمل.

وقد ذكر الشيخان في نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ على رواية قالون وجها آخر، وهو أن تجعل في موضع المسهلة ياء أو واو حمراء صغيرة، وفوق الواو الصغيرة، وتحت الياء نقطة تدل على التسهيل، هكذا: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾.

رابعا: باب ﴿ ءَأُنَبِّئُكُم ﴾[آل عمران :15]، وباب ﴿ أَئِفْكاً ﴾[الصافات: 86]:

للعلماء ثلاث طرق في ضبطه:

الأولى: تجعل دارة على الواو والياء وتجعل نقطة أمام الواو ونقطة تحت الياء، هكذا: ﴿ءَأُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَئِفْكاً﴾، واستحسنه الداني.

ووجهه على أن النقطة علامة للهمزة المسهلة والدارة لتوهم زيادة الواو والياء لأن قائل ذلك يرى أن هذا الموضع ليس بمحل للواو والياء، وإنما هو محل الألف لكنها لم تجعل لئلا يجتمع صورتان فصارت الواو والياء عنده كأنهما زائدتان فجعلت عليهما الدارة.

الثانية: تعرية الواو والياء من النقطة والدارة، هكذا: ﴿ءَأُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَئِفْكاً﴾، واستحسنه أبو داود، اعتمادا على أن الأداء يحصل بالسؤال والمشافهة.

الثالثة: أن يكتفى بالنقطة عن الدارة على أنها علامة للحركة، هكذا: ﴿آوۡنَبِّيۡكُم﴾، ﴿آبِهۡكاً﴾، وهو للتجيبي.

وأدخل بعض العلماء هذا الباب في الباب السابق فقالوا: يكون الحكم جعل نقطة فوق الواو في مثل: ﴿آوۡنَبِّيۡكُم﴾، وتحت الياء في مثل: ﴿آبِهۡكاً﴾.

خامسا: ضبط: ﴿ أَلِيٓ ﴾[الأحزاب: 4] عند من يسهل الهمزة:

ضبطه العلماء بثلاثة أوجه:

الأول: تجعل دارة على الياء ونقطة تحتها ، هكذا: ﴿أَلِۡ﴾.

الثاني:تجعل الدارة على الياء فقط، هكذا: ﴿أَلِۡ﴾.

الثالث: أن يكتفى بالنقطة عن الدارة على أنها علامة للحركة، هكذا: ﴿أَلِۡ﴾.

ضبط مواضع الهمزة المبدلة بالتحريك:

أولا:

﴿ لِيَلَاً﴾[البقرة،149]، و﴿ لِّأَهَبَ لَكِ ﴾[مريم: 18]، وباب: ﴿ مُّؤَجَّلَا﴾[آل عمران: 145]:

﴿لِـيَـلاً﴾

تضبط بنقطة مدورة مكان الهمزة من صورتها، للدلالة على الإبدال لها حرفا محركا، هكذا: ﴿لِـيَـلاً﴾، ﴿لِاهَبَ لَكِ ﴾، ﴿مُّؤَجَّلَا﴾.

واقتصر أبو داود على جعل ياء حمراء أو صغيرة00000

ثانيا:

باب: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا﴾ [الأنفال،32]، و﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾

[الأعراف،99].

يضبطان بوجهين:

الأول: بجعل نقطة مدورة مكان الهمزة المبدلة دلالة على الإبدال، واقتصر عليه الشيخان.

الثاني: بجعل واو صغيرة، وياء كذلك مكان الهمزة المبدلة، هكذا: ﴿نَشَاءُ أُصَبۡنَٰهُم﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ مِّنَ أَوِ ٱئۡتِنَا﴾، أجازه التجيبي، وأنكره الداني بحجة المنع من اجتماع صورتين.

وأجاز التنسي ما لم تكن له صورة من هذا النوع مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ىٱلِهَةً﴾[الأنبياء: 99].

ثالثا:

باب: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة،211] على وجه إبدال الهمزة الثانية واوا، وكذلك: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ﴾ [البقرة،30]، ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ ان اَرَدۡنَ﴾ [النّور،33] عند من يبدل الثانية منهما ياء مكسورة:

تضبط بجعل نقطة مدورة مكان الهمزة المبدلة دلالة على الإبدال، هكذا: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ ،﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾، ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنَ اَرَدۡنَ﴾.

ما لا يضبط بجعل نقطة الإبدال موضع الهمزة المبدلة:

حدد العلماء جملة من المواضع خرجت عن القاعدة السابقة وهي:

أولا: ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ [الكهف: 62]، و﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [آل عمران: 65] وباب: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة: 5] و﴿ءَٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النّمل: 62]، على قراءة الإبدال حرف مد: فلا توضع النقطة على الهمزة المبدلة، هكذا: ﴿اَرَآيۡتَ﴾ ، ﴿ءَآنذَرۡتَهُمۡ﴾﴿هَآنتُمۡ﴾، ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾.

ثانيا: مما خرج عن القاعدة السابقة الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين من كلمتين، مثل: ﴿جَآءَ امۡرُنَا﴾ على قراءة إبدالها حرف مد، فلا توضع النقطة على الهمزة المبدلة.

ثالثا: مما خرج عن القاعدة السابقة: الهمزة الساكنة إذا أبدلت حرف مد مثل: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: 12]، و﴿يُومِنُ﴾[البقرة: 230] ﴿ وَبِيرٍ ﴾[الحج: 43]، فلا توضع النقطة على الهمزة المبدلة.

ضبط: ﴿ لِلنَّبِيَءِ انَ﴾[الأحزاب: 50]، ﴿ ٱلنَّبِيَءِ آلاَّ ﴾[الأحزاب: 53]، و﴿ بِالسَّوَءِ الاَّ ﴾[يوسف:53] على قراءة قالون بالإبدال:

جرى العمل بضبط هذه المواضع بتعرية الياء والواو فيها، وتوضع الحركة والتشديد، وذلك لعدم وجود المدغم فيه خطا، ولا تجعل النقطة الدالة على الهمز، لأن شرط ضبط الهمزة المبدلة حرفاً محركاً أن لا يؤدي الإبدال إلى الإدغام، هكذا: ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ ﴾[الأحزاب: 50]، ﴿ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ ﴾[الأحزاب: 53]،﴿ بِالسُّوِّ إِلاَّ ﴾[يوسف:53]، وكذا لا توضع النقطة على نحو ﴿ ٱلنَّسِيُّ ﴾[التوبة:37] لورش ، ولم يتعرض له الشيخان.

محل الهمزة:

تنقسم هنا إلى قسمين:

القسم الأول: همزة ليس لها صورة:

وتضبط بوضعها على السطر، مستقلة بنفسها كسائر الحروف، جاءت أولا، مثل: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: 12]، أو في وسط الكلمة مثل: ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾ [الأنعام،114]، و﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير،8]، **أو في آخر الكلمة مثل:** ﴿دِفْءٌ﴾ [النّحل،5]، و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر،44]، و﴿مِّلْءُ ٱلاَرْضِ﴾ [آل عمران،90].

محققة كانت أو مبدلة حرفاً محركاً نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾، أو مسهلة بين بين نحو: ﴿ءَأَلَهٌ﴾ [النمل: 62] على المعمول به.

تنبيه: موضع الهمزة على السطر إذا لم تكن لها صورة في حالة عدم وجود مطة فتكون في الفراغ، أما إذا كانت مطة في الكلمة مثل: ﴿ شَطْـَٔهُ﴾[الفتح: 29]، ففيها وجهان لضبطها:

الأول: تكون الهمزة متصلة بالمطة من غير أن تقطعها كما صرح بذلك أبو داود، وهو ظاهر كلام الداني.

الثاني: أن تكون منفصلة عنها، وجوزه بعض المتأخرين، وعليه العمل.

القسم الثاني: همزة لها صورة:

وصورتها في الخط: ألف أو واو أو ياء، وضبطها كالآتي:

1 . الهمزة المفتوحة والساكنة: وضبطها يكون بوضع نقطة فوق الصورة: من ألف أو واو أو ياء، أو رأس عين، في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل: ﴿أَيِمَّةَ﴾ ﴿ أَيِمَّةَ ﴾[التّوبة: 12]، ﴿إِمْتَلْأَتِ﴾، ﴿ إِمْتَلْأَتِ ﴾ [ق: 30] ﴿أَنشَأْتُمْ﴾ [الواقعة،75].

2 . الهمزة المكسورة: تضبط بوضع نقطة تحت صورتها، مثل: ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿ لِإِبْرَٰهِيمَ ﴾[الحج: 24]، ﴿سُبِلَتْ﴾ [التّكوير،8]، ﴿كَأَمْثَلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة،25]، **ولو كان كسرا وصليا، مثل:** ﴿مَنْ يَّشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام،40].

﴿﴾.

3 . الهمزة المضمومة: توضع فوقها إذا كانت الواو صورتها، مثل: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [الشّورى،9]، و﴿يُّكْلَؤُكُم﴾ [الأنبياء،42]، ، وتوضع أيضا فوقها إذا كانت الصورة ياء، مثل: ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: 18]، ﴿يُنشِئُ﴾ [الرّعد: 13].

أما إذا كانت الصورة ألفا: فتوضع وسطها، مثل: ﴿ٱوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة،4]،﴿وَٱ خْرِجُواْ مِن دِيٰرِهِمْ وَٱ وذُواْ فِي سَبِيلِي﴾ [آل عمران،195].

هذا هو المشهور، ويجوز على مذهب أبي إسحاق التّجيبي أن تجعل الهمزة المضمومة أمام الألف، ﴿أَوْلِيَآ ٱوْلَٰٓئِكَ﴾.

وهذا بشرط أن لا تقطع المطة، وقيل يجوز الاكتفاء بحركتها دون هيئتها إذا كانت مصورة ألفا مطلقا.

ولا فرق في كل ما ذكر بين همزة محققة ومسهلة ومبدلة حرفا محركا.

حكم اتصال الهمزة بصورتها:

قولان للعلماء:

الأول: قيل بالاتصال، واختاره الداني.

الثاني: وقيل ببقاء بياض بينهما.

اختبار موضع الهمزات من الكلمات:

لما كان وضع الهمز في المصاحف قديما يشكل على بعض الخطاطين، جعل العلماء ميزانا لاختبارها، وبه تتم معرفة موضعها، وهو النطق بحرف العين بدلها.

ومثاله: ﴿ءَامَنُواْ﴾، عامنوا.

واختاروا العين لثلاثة أسباب:

الأول: لأن الهمزة حرف شديد، والعين فيها بعض الشدة، دون سائر حروف الحلق.

الثاني: الاشتراك في الجهر، وقرب المخرج.

الثالث: كثرة دوران العين.

تحديد صورة الهمز إذا رسم بصورة واحدة في الهمز المزدوج تلاوة:

في حال اجتماع همزتين في كلمة، ولم ترسم في الخط إلا صورة واحدة، فللعلماء في تحديد أيهما صورة الهمز قولان:

الأول: أنها الصورة للهمزة الأولى، وهو مذهب الإمام الفراء، لعلة تصديرها، ومجيئها لمعنى غالبا.

الثاني: أنها للثانية، وهو مذهب الإمام الكسائي، معللا بأن الأولى زائدة على الكلمة وعن أصولها، فهي أولى بالحذف.

وقد أخذ النقاط بالمذهبين، واختاروا كلا منهما في نوع من الهمزتين.

1 . في الهمزتين المتفقتين في الصورة لو صورت الثانية على مراد التخفيف بعد تصوير الأولى: اختاروا مذهب الكسائي: فيدخل في ذلك باب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 5] و﴿ءَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النّمل: 62] وباب ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: 12]، فتضبط بجعل نقطة على قراءة التحقيق هكذا: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وعلى قراءة تسهيل الثانية هكذا: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 5] و﴿ءَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النّمل: 62]، وعلى قراءة إبدالها حرف مد فلا نجعل عليها نقطة لعدم وضع العلامة على المبدل حرف مد، هكذا: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 5] و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النّمل: 62]، ويضبط بنقطة في باب: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: 12].

وقيل في وجه ضعيف: إلحاق ألف حمراء تحت الهمزة الأولى، هكذا: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ ءَأَلِدُ﴾.

ويضبط على غير المختار فيهما، بوجهين:

الأول: وهو جعل الصفراء هي المحققة المصورة، وتجعل غير المصورة المسهلة على السطر، هكذا: ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، ﴿ أَأَلِدُ ﴾.

الثاني: جعل الصفراء هي المحققة المصورة، وتجعل غير المصورة المسهلة على السطر، مع إلحاق ألف حمراء صغيرة تحت الهمزة الثانية، هكذا: ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، ﴿ أَأَلِدُ ﴾.

2. في المختلفتين في الصورة، لو صورت الثانية بعد تصوير الأولى: اختاروا مذهب الفراء، فيدخل في ذلك باب ﴿ أَلَهَ ﴾ وباب ﴿ أَنزِلَ ﴾.

ويضبط على المختار فيهما بوجهين:

الأول: بجعل الهمزة المحققة نقطة صفراء فوق الصورة، والمسهلة نقطة حمراء على السطر، هكذا: ﴿ أَلَهَ ﴾، ﴿ أَلَهَ ﴾، ﴿ أَنزِلَ ﴾، ﴿ أَنزِلَ ﴾.

ولا بد من مراعاة هيئة الهمزة الثانية تحقيقاً وتسهيلاً، وهو الراجح وعليه العمل.

الثاني: بجعل الهمزة المحققة نقطة صفراء فوق الصورة، والمسهلة نقطة حمراء، وتلحق ياء أو واو حمراء صورة للهمزة، هكذا: ﴿ أَيِلَهَ ﴾، ﴿ أَيِلَهَ ﴾، ﴿ أَوْلِفَى ﴾ ﴿ أَوْلِفَى ﴾.

ولا بد من مراعاة مكان الهمزة من صورتها الملحقة.

ويضبط على غير المختار هكذا: ﴿ ءَالَهَ ﴾، ﴿ ءَالَهَ ﴾، ﴿ ءَالْفَى ﴾، ﴿ ءَالْفَى ﴾.

تحديد صورة الهمز إذا رسم بصورة واحدة فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات:

وهو محصور في لفظين في أربعة مواضع: أحد اللّفظين قوله تعالى: ﴿ءَأٓلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ في سورة الزّخرف [58]، واللّفظ الثّاني ﴿ءَأٓمَنتُمۡ﴾ المستفهم به في قوله تعالى: ﴿ءَأٓمَنتُمۡ بِهِۦ﴾ في سورة الأعراف [122]، وقوله تعالى: ﴿ءَأٓمَنتُمۡ لَهُۥ﴾ في سورة طه [70]، وسورة الشّعراء [48].

وهذه الألفاظ الأربعة اجتمع في جميعها ثلاث همزات: الأولى استفهاميّة في جميعها، والثّانية قطعيّة في جميعها، والثّالثة أصليّة في موضع فاءِ الفعل في جميعها[7].

قال أبو داود:" وتحتمل تلك الألف المرسومة ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون همزة الاستفهام من حيث كانت داخلة لمعنى، لا بد من تأديته.

والثاني: أن تكون همزة القطع من حيث كانت من نفس الكلمة.

والثالث: أن تكون همزة الأصل المبدلة ألفا، والقراء كلهم أبدلوا هنا همزة الأصل ألفا حيث كانت ساكنة، ولم يفصل بين همزة الاستفهام وبين همزة القطع بألف مَن حقق الهمزتين منهم، ومن سهل إحداهما؛ كراهة لتوالي أربع ألفات في ذلك[8]".

وقد اختلف أهل النقط فيه على خمسة مذاهب:

الأول: يضبط على مذهب نافع وابن عامر والبصري والبزي، على مذهب الكسائي أن المحذوفة صورتها همزة الاستفهام، حيث هي زائدة داخلة على الكلمة، وأن المرسومة هي ألف القطع، تجعل نقطة صفراء على السطر لهمزة الاستفهام أو رأس عين، وعليها حركتها بالحمراء، تليها ألف سوداء هي ألف القطع عليها نقطة حمراء علامة للتسهيل، تليها ألف صغيرة حمراء الدالة على فاء الفعل، هكذا: ﴿ءَأٓمَنتُم﴾، ﴿ءَأٓلِهَتُنَا﴾، ﴿ءَأٓمَنتُم﴾﴿ءَأٓلِهَتُنَا﴾.

الثاني: يضبط على من جعل الصورة الموجودة لهمزة الأصل المبدلة ألفا، والمحذوفة همزة الاستفهام والقطع، بجعل نقطة صفراء عليها الحركة على السطر، تليها ألف صغيرة حمراء صورة للهمزة المسهلة، وعليها النقطة علامة التسهيل، بعدها ألف سوداء لهمزة الأصل المبدلة ألفا، هكذا: ﴿ءَ ءَامَنتُم﴾﴿ءَ ءَالِهَتُنَا﴾،﴿ءَ ءَامَنتُم﴾﴿ءَ ءَالِهَتُنَا﴾، وهو مذهب الشيخين وعليه العمل.

---

[7] تنبيه العطشان0000.
[8] أصول الضبط، ص 145.

الثالث: على الوجه الثاني: بجعل نقطة التسهيل الحمراء مكان الألف الملحقة، هكذا: ﴿ءَامَنتُم﴾،﴿ءَالِهَتُنَا﴾،

﴿ءَءَالِهَتُنَا﴾﴿ءَءَامَنتُم﴾.

الرابع: يضبط على مذهب الفراء وثعلب وابن كيسان، حيث جعلوا المرسومة هي همزة الاستفهام فقط، بجعل نقطة صفراء وحركتها بالحمراء على الهمزة المرسومة السوداء، تليها همزة مسهلة بالحمرة، تليها ألف حمراء، ليدل على أن بعد الهمزة المسهلة ألفا ساكنة، مبدلة من همزة فاء الفعل الساكنة، هكذا: ﴿أَءَامَنتُم﴾، ﴿أَءَا لِهَتُنَا﴾، ﴿أَءَا لِهَتُنَا﴾﴿أَءَ مَنتُم﴾.

الخامس: بجعل الصفراء على الصورة، وإلحاق ألفين بعدها، وجعل علامة التسهيل على الحمراء التي بعد السوداء الأولى، هكذا:

﴿أَأَٰءَامَنتُم﴾﴿ أَأَٰ لِهَتنَا﴾، ﴿ أَأَٰ لِهَتُنَا﴾﴿﴿ أَأَٰءَامَنتُم﴾.

وينبغي الإشارة إلى مراعاة الهمزة الثانية تحقيقا وتسهيلا.

ضبط اجتماع همزتين قبلها ساكن صحيح:

ومثاله: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ﴾[البقرة:] ، ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾[آل عمران: 15].

1 . يضبط على قراءة ورش بالنقل: بأن تجعل حركة الهمزة على الساكن قبلها، وتسقط هذه الهمزة ويجعل مكانها جرة على السطر، هكذا: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ﴾﴿قُلۡ ءَا نتُمۡ أَعۡلَمُ﴾

ضبط اجتماع همزتين قبلها تنوين:

ومثاله: ﴿رَّحِيمٌ ۝ ـآشْهَفْتُمْوَ﴾[المجادلة: 12-13] ﴿حَاجِزاً اَلَهٌ﴾[النمل: 63] ▪

ويضبط على قراءة النقل: بإسقاط الهمزة وحركتها، وتوضع الجرة مكان الهمزة، هكذا: ﴿رَّحِيمُ ـآشْهَفْتُمْوَ﴾ [المجادلة: 12-13] ﴿حَاجِزاً اَلَهٌ﴾.

ضبط من يقرأ بالإدخال في اجتماع همزتين:

يضبط على قراءة الإدخال: فعلى المختار بإلحاق ألف حمراء أو مطة عوضا منها قبل المصورة في المتفقتين، هكذا:

﴿ـَانذَرْتَهُمْوَ﴾، ﴿ ءَانذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿ـَ~انذَرْتَهُمْوَ﴾ ﴿ ءَ ~أَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: 5] ،وبعدها في المختلفتين، هكذا: ﴿اَ ا.لَهٌ﴾ ﴿اَ~.لَهٌ﴾ [النمل: 62] ﴿ أَا.لَهٌ ﴾﴿ أَ~.لَهٌ ﴾.

ويضبط بوجه آخر غير مشهور وهو الجمع بين ألف الإلحاق والمدة، ويكون في حال إشباع ألف الإدخال، هكذا:

﴿ـَ~آانذَرْتَهُمْوَ﴾﴿ ءَ آأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿اَ آ.لَهٌ﴾﴿ أَ آ.لَهٌ ﴾.

ضبط دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:

وأمثلته: ﴿ ـآلذَّكَرَيْنِ ﴾[الأنعام: 144]، ﴿ ءَالْـَٰنَ ﴾**[يونس: 51، 91]**، ﴿ـآللَّهُ أَذِنَ ﴾**[يونس: 59]**، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾[النّمل: 61].

وضبطه هذه الكلمات على حسب القراءة:

أولا: على قراءة من يبدلها حرف مد: تضبط بوضع علامة المد على الألف السوداء، هكذا: ﴿ـآللَّهُ﴾﴿ـآللَّهُ ﴾﴿ـآللَّهُ ﴾﴿ ءَآللَّهُ ﴾﴿ـآلذَّكَرَيْنِ﴾﴿ ـآلذَّكَرَيْنِ ﴾﴿ آلذَّكَرَيْنِ﴾﴿ءَ آلذَّكَرَيْنِ ﴾، أما ﴿ـآلَنَ﴾﴿ ءَآلَنَ ﴾ فعند من ينقل ولم ليعتد بالنقل، أما من اعتد به فلا يضع علامة المد.

ثانيا: على قراءة من يسهلها بين بين: تضبط بوضع علامة التسهيل على الألف السوداء، وهمزة صفراء قبلها عليها حركتها على السطر هكذا: ﴿ـٱللَّهُ﴾ ﴿ـٱللَّهُ﴾، ﴿ـٱلذَّكَرَيْنِ﴾،﴿ـٱلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ـٱلَنَ﴾، ﴿ ـٱللَّهُ ﴾، ﴿ ءَ ٱللَّهُ ﴾،﴿ـٱلذَّكَرَيْنِ ﴾، ﴿ءَ ٱلذَّكَرَيْنِ ﴾، ﴿ ءَ ٱلَنَ ﴾.

ويضبط كذلك كل ما اجتمع فيه همزتان مفتوحتان ليست الهمزة الثانية منهما همزة وصل بشرطين:

الأول: أن يلي الهمزة الثانية ساكن.

الثاني: أن لا تكون الهمزتان من كلمتين.

مثل: ﴿ءَآنتَ﴾[المائدة: 118]، يضبط هكذا: ﴿ـآنتَ﴾، ﴿ـٱنتَ ﴾، ﴿ءَآنتَ﴾، ﴿ءَٱنتَ﴾.

ويكون ضبطها تفصيلا بثمانية أوجه هي:

الأول: على وجه التسهيل بين بين: بأن تجعل الصورة للمسهلة، والمحققة قبلها على السطر هكذا: ﴿ـٱنتَ ﴾، ﴿ءَٱنتَ﴾.

الثاني: على وجه التسهيل بين بين: بأن تجعل الصورة للمحققة عكس الأول، هكذا: ﴿ءَ ٱنتَ﴾، ﴿ءَ ٱنتَ﴾.

الثالث: على وجه التسهيل بين بين: بأن تجعل الصورة للمحققة، وتلحق ألف حمراء صورة للمسهلة، هكذا: ﴿ءَ ٱنتَ﴾، ﴿ءَ ٱنتَ﴾.

الرابع: على وجه البدل: بأن تجعل الصورة للهمزة الثانية وتمد بوضع علامة المد، هكذا: ﴿ـآنتَ﴾﴿ءَآنتَ﴾.

الخامس: على وجه البدل: بأن تجعل الصورة للهمزة الثانية بأن تجعل الصورة للهمزة الثانية دون وضع علامة المد، هكذا: ﴿ٱنتَ﴾﴿ءَانتَ﴾.

السادس: على وجه البدل: بأن تجعل الصورة للهمزة الأولى: وتلحق ألف للثانية وتوضع عليها علامة المد هكذا:

﴿آ ٓنتَ﴾، ﴿أَ ٓنتَ﴾.

السابع: على وجه البدل: بأن تجعل الصورة للهمزة الأولى: وتلحق ألف للثانية دون وضع علامة المد عليها، هكذا:

﴿آ ٰنتَ﴾، ﴿أَٰنتَ﴾.

الثامن: على وجه البدل: بأن تجعل الصورة للهمزة الأولى: وتلحق علامة مد مكان الثانية، هكذا: ﴿آ~نتَ﴾، ﴿أَ~نتَ﴾.

ملاحظة: لا تنقط الياء في حالات هي:

1 . إذا كانت صورة الهمزة مطلقاً، مثل: ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

2 . إذا كانت متطرفة موقوصة، مثل:﴿ ٱلْحَىُّ ﴾، أو معقوصة، مثل:﴿ صَلَاتِى وَنُسُكِى ﴾[9].

3 . إذا كانت مبدلة من ألف، مثل: ﴿ضُحَىٰهَا﴾.

قال الهوريني في المطالع النصرية:" كل همزة صورت ياء لا يجوز نقطها إلا إذا جاز قلبها ياء حال تخفيفها بأن وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر نحو: ذئب وخاطئة. وكذا إذا كسرت بعد فتحة كما في: أئمة، ومثلها التي تقع بعد الكسرة مضمومة نحو مئون، ومستهزءون على رأي الأخفش كما سلف. وأما التي في نحو سائل وجائر وقائل سواء كان أصلها الهمز كما في الأولين من السؤال والجؤار، أو عن واو كما في الأخيرين من الجور والقول، أو عن ياءكما في الأول والأخير من السيلان والقيلولة، أو كانت في الجمع بدلاً عن حرف مد زائد في المفرد مثل قلائد وقصائد، أو كانت عن همزة فيه

[9]قال ابن القاضي: الوقص تعريق وعقص ردوا٭ وحكمها فاصغ٭ لما قد حدوا. بيان الخلاف0000.

مثل مسألة ومسائل، ففي ذلك كله لا يجوز نقطها، لأنها لا تبدل ياء محضة، وإنما كتبت بصورتها، لأنها تسهل بينها وبين الهمزة[10]. قال العلامة الضباع:" وهو مذهب نحوي[11]".

كيفية ضبط صلة ألف الوصل والابتداء والنقل:

صلة ألف الوصل:

قال التنسي رحمه الله تعالى: واعلم أن القدماء ـ رضي الله عنهم ـ، لما رأوا أن همزة الوصل ساقطة في الوصل، أرادوا أن يضعوا لذلك علامة تدل عليه[12].

ويدل موضعها على حركة ما قبلها[13].

ولها اسمان: الصلة والجرة.

فعند المتقدمين: الجرة كالتي عند أهل الأندلس للسكون، وهي مأخوذة من الجر، وهو مدها بالقلم.

وعند المتأخرين: الصلة، وهي مأخوذة من الوصل، لأن ما قبلها ألفها يوصل ما قبلها بما بعدها[14].

صورتها: ﴿﴾

اختلفوا على ثلاثة أقوال:

القول الأول: جرة صغيرة كالجرة التي تكون علامة السكون عند أهل دانية بالأندلس، وهو أيضا عمل المغاربة، هكذا: (–)، في مثل قوله تعالى: ﴿يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب، 21]، و﴿فِى ٱلذِينَ﴾[هود، 37].

وسبب الاختيار: التنبيه على أن الألف ساكن لخلوه من الحركة، فتجعل عليه علامة السكون.

---

[10] المطالع النصرية، ص 222.
[11] سمير الطالبين000.
([12]) الطراز، ص 231.
([13]) الطراز، ص 236.
([14]) حلة الأعيان، ق/174.

قال الداني: ومذهب أهل بلدنا أوجه، لما فيه من الدلالة على ما تدل عليه الدال المقلوبة من السقوط والزيادة، ولما فيه من البيان مع ذلك عن كيفية الحركات وحال التنوين قبلها في الوصل[15].

وجعلت الجرة تابعة لحركة ما قبل ألف الوصل في اللفظ، فإن نطق بالحرف الذي قبلها مفتوحا ، وضعت الجرة فوق الألف هكذا: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: 13].

وإن كان الحرف مكسورا وضعت تحت الألف، هكذا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [النّمل: 30].

وإن كان الحرف مضموما جعلت الجرة وسط الألف، هكذا: ﴿نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: 4-5].

ولم يعتبروا الساقط في الوصل لفظا، المثبت خطا، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾**[البقرة: 115]**.

قال الرجراجي: "إذا كان معنى الصلة ومدلولها السّكون فيجوز فيها جميع صور السّكون الأربع: فيجوز أن تجعل الصّلة على هذا على صورة الخاء، والهاء، كما يجوز ذلك في علامات السّكون، كما تقدّم في باب السّكون، ولكنّ الأشياخ لم يذكروا هاهنا في علامات الصّلة خاءً ولا هاءً.

ويحتمل أن يكون سكوتهم هاهنا عن هاتين العلامتين -أعني الخاء والهاء- لكونهما غير مشهورين في علامات السّكون عند أرباب الضّبط؛ لأنّهما مذاهب النّحاة، وإلّا فمدلول الصّلة الذي هو السّكون يقتضي جواز الخاء والهاء هاهنا في الصّلة".

القول الثاني: دارة صغيرة كالدارة التي تكون علامة السكون عند أهل المدينة، تجعل على رأس الألف مطلقا، ولا عبرة بالحركات ولا بالتنوين، وهو أيضا لأهل المغرب، هكذا: ﴿ٱلحمد لله﴾.

وسبب اختيار الدارة: التنبيه على أن الألف ساكن لخلوه من الحركة، فتجعل عليه علامة السكون.

([15]) المحكم، ص 86، وحلة الأعيان، ق/174.

القول الثالث: دال مقلوبة كالدال التي تجعل على الكلام الزائد في الكتابة دليلا على سقوطها وزيادته، هكذا: (٨)، ﴿٨الحمدلله﴾. وهو مذهب أهل المشرق، وتكون هذه الدال على رأس الألف مطلقا، ولا عبرة بالحركات ولا بالتنوين.

وسبب جعل الدال المقلوبة: التنبيه على أن ألف الوصل ساقط في الوصل زائد في الخط[16].

القول الرابع: رأس صاد صغيرة، هكذا: (صـ)، مثل: ﴿ٱلحمد لله﴾، وجرى عليه عمل المشارقة[17].

([16]) حلة الأعيان، ق/174.

([17]) سمير الطالبين، ص 162.

علامة الابتداء بهمزة الوصل:

اختلف العلماء هل تجعل علامة لكيفية الابتداء بهمزة الوصل أو لا؟ على أقوال:

القول الأول: تجعل علامة لكيفية الابتداء بهمزة الوصل: وعلى ذلك نقاط الأندلسيين والمغاربة.

علامتها: نقطة خضراء، أو باللازورد (الأزرق)، هكذا: (ۛ ، ۛ).

موضعها:

فوق الألف إن كان الابتداء بالفتح، هكذا: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: 13] ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: 13].

تحت الألف إن كان الابتداء بالكسر، هكذا: ﴿نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: 4-5]، ﴿نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: 4-5].

أمام الألف إن كان الابتداء بالضم، هكذا: ﴿قُلُ ٱنظُرُواْ﴾ [يونس،101]، ﴿قُلُ ٱنظُرُواْ﴾ [يونس،101]، والمذهب المشهور عدم إلصاق النقطة بالألف كما في المثال، وقيل بالإلصاق، وليس بمشهور.

قال الداني في المحكم: وقد جرى استعمال نقاط بلدنا على الدلالة على كيفية الابتداء بهمزة الوصل، لاضطرار القارئ إلى معرفة ذلك إذا هو قطع على الكلمة التي قبلها، فيجعلون فوق الألف نقطة بالخضراء أو باللازورد، فرقا بين حركتها التي لا توجد إلا في حال الابتداء فقط، وبين حركات الهمزات، وسائر الحروف اللائي يثبتن في الحالين من الوصل والابتداء، ويجعلن نقطا بالحمرة، وذلك اذا ابتدئت بالفتح، فإن ابتدئت بالكسر جعلوا تلك النقطة تحت الألف، وإن ابتدئت بالضم جعلوها أمامها[18].

وقال أيضا: ورأيت في مصحف كتبه ونقطه حكيم بن عمران الناقط، ناقط أهل الأندلس، في سنة سبع وعشرين ومائتين، الحركات نقطا بالحمرة، والهمزات بالصفرة، وألفات الوصل المبتدأ بهن بالخضرة، والصلات، والسكون،

([18]) المحكم، ص 86.

والتشديد، بقلم دقيق بالحمرة على نحو ما حكيناه عن نقاط أهل بلدنا، والصلة فوق الألف إذا انفتح ما قبلها، وتحتها إذا انكسر ما قبلها، وفي وسطها إذا انضم ما قبلها[19].

القول الثاني: عدم جعل علامة لكيفية الابتداء بهمزة الوصل: وعلى ذلك نقاط أهل المشرق، هكذا: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1].

قال الداني: ونقاط أهل المشرق لا يفعلون ذلك[20].

وقال أيضا: ووصل إلي مصحف جامع عتيق، كتب في أول خلافة هشام بن عبد الملك، سنة عشر ومائة، كان تاريخه في آخره، كتبه مغيرة بن مينا، في رجب سنة مائة وعشر، وفيه الحركات، والهمزات، والتنوين، والتشديد، نقط بالحمرة على ما رويناه عن السالفين من نقاط أهل المشرق[21].

حكم ما لا يمكن الابتداء به والوقف على ما قبله:

لا توضع علامة الصلة ولا نقطة الابتداء على ما لا يمكن الابتداء به والوقف على ما قبله. وذلك عند ستة أحرف يجمعها قولك فكل وتب.

وذلك: لعدم فائدة الصّلة مع هذه الحروف؛ لأنّ فائدة هذه الصّلة الدّلالةُ على كيفيّة الحركة التي قبل ألف الوصل هل هي فتحة أو كسرة أو ضمَّةٌ، وذلك غير محتاج إليه في ألف الوصل المتّصل بهذه الحروف المتّصلة به؛ لأنّ حركات هذه الحروف المتّصلة بألف الوصل معلومة، إذْ لا يمكن الوقف على هذه الحروف؛ لأنّها متحرّكة بحركاتها على كلّ حال.

ومن أمثلتها: واو العطفِ، وفاء العطف، وباء الجرّ، ولام الجرّ، ولام الجواب، وكاف التّشبيه، وتاء القسم، وواوِ القسم، نحو: ﴿وَٱللَّهُ﴾ [البقرة،18]، ﴿فَٱللَّهُ﴾ [البقرة،112]، ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البقرة،7]، ﴿تَٱللَّهِ﴾ [يوسف،73], ﴿وَٱللَّهِ﴾

([19]) المحكم، ص 87.
([20]) المحكم، ص 87.
([21]) المحكم، ص 87.

[الأنعام،24]، ومثال لام الجرّ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِۦ﴾ [لقمان،12]، ومثال لام الجواب قوله تعالى: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران،159]، ومثال كاف التّشبيه: ﴿كَالطَّوْدِ﴾ [الشّعراء،63]، ﴿كَالظُّلَلِ﴾ [لقمان،31].

علامة النقل لمن ينقط مصحفا على رواية ورش:

جعل على الساكن الذي يلقى عليه حركة الهمزة المبتدأة نقطة بالحمراء، أو علامة للحركة على شكل الخليل بن أحمد، فإن كانت تلك الحركة فتحة، جعلت النقطة فوق الحرف الساكن لأنه متحرك بها، أو فتحة، وإن كانت كسرة جعلت النقطة تحته، أو كسرة على شكل الخليل بن أحمد، وإن كانت ضمة جعلت النقطة أمامه، أو ضمة على شكل الخليل بن أحمد، وجعل في موضع الهمزة جرة، علامة لسقوطها من اللفظ، كسقوط همزة الوصل منه، فإن كانت الهمزة مفتوحة جعلت الجرة في أعلى الألف التي هي صورتها، وإن كانت مكسورة، جعلت الجرة تحتها، وإن كانت مضمومة جعلت الجرة في وسطها، دلالة على كيفية حركتها المنقولة إلى الحرف الساكن قبلها[22].

أمثلتها: ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ [المؤمنون،1]، ﴿مِ اِلَٰهٍ﴾ [آل عمران،61]، ﴿قُلْ اُذُنُ﴾ [التّوبة،61]، ﴿فدْ اٰفلح﴾ [المؤمنون،1]، ﴿ مـــن ﴾ ﴿ إلـه ﴾ [آل عمران،61]، ﴿فلـ اذن﴾ [التّوبة،61].

فإن كان بعد الهمزة المنقول حركتها الى الساكن ألف، سواء كانت مبدلة من همزة أو غير مبدلة، وذلك نحو قوله: ﴿مَنـ امَنَ﴾ [البقرة،61]، ﴿وَلَقَدـ اتَيْنَا﴾ [البقرة،86]، ﴿وَكُلٌّـ اتُوهُ﴾ [النّمل،89]...، وشبهه، جعلت الصلة في موضع الهمزة عن يمين الألف[23]".

وبعض أهل الأندلس يجعل على رأس الألف علامة السكون، ليدل بذلك على أن بعد الهمزة المنقول حركتها إلى الساكن ألفا، هكذا: ﴿مـن ـأمـ﴾ [البقرة،61]، ﴿ولقد ـأتينا﴾ [البقرة،86]، ﴿وكل ـأتوه﴾ [النّمل،89]، بخلاف

([22]) المحكم، ص 214.

([23]) المحكم، ص 215.

ما تقدم من النوع الذي لا ألف بعد الهمزة فيه، وحسنه الداني، وحسن التعرية من السكون أيضا، لأن في وقوع الصلة التي هي دليل الهمزة قبل الألف دليل على ذلك[24].

حكم وضع الجرة عند اتصال الهمزة بالساكن قبلها:

إذا كانت الهمزة متصلة بالساكن قبلها، فلا توضع الجرة، لأنها لا توضع إلّا إذا كان ما قبله منفصلًا عنه يمكن الوقف عليه، وهو العمل.

مثل: ﴿رِدۡاً يُصَدِّقُنِيٓ﴾[القصص: 34]، ولام التعريف مثل:﴿عَاداً ٱلأُولَىٰ﴾ [النّجم: 49]، و﴿ٱلآزِفَةِ﴾ [غافر: 17].

حكم وضع الجرة عند اتصال الهمزة بالساكن قبلها:

حكم وضع الجرة إذا لم تكن للهمزة صورة:

تضبط بجعل جرة قبل الألف في محلها من السطر، هكذا:

﴿رَّحِيمُ ـَٔاشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:12-13]، ﴿ حَمِيمٍ ـَٔانٍ ﴾ [الرحمن: 43].

ضبط ما ألحق من محذوف رسم المصحف:

ألحق علماء الضبط وخطاطوا المصاحف ما حذف رسما، حتى لا يتوهم سقوطها، فيخطئ التالي لكتاب الله تعالى.

والمحذوف رسما خمسة حروف: حروف العلة الثلاثة واللام والنون، وقد أبدع علماء ضبط حين ألحقوا المحذوف، فحتى لا يختلط الملحق بالرسم، جعلوه صغيرا أو باللون الأحمر، وأكثر المحذوف الملحق حروف العلة، وأكثرها الألف.

والحذف في حروف العلة أنواع:

([24]) المحكم، ص 215.

الأول: حذف لاجتماع مثلين ألفين أو ياءين أو واوين أو حذف اختصارا، أو لوجود عوضه من ياء أو واو.

الثاني: قد يكون المحذوف من المثلين صورة للهمزة ويكون ساكنا أو مضموما أو مشددا، وقد لا يكون له صورة.

وفيما يأتي بيان لكيفية ضبط هذه الأنواع:

النوع الأول: ضبط ما حذف لاجتماع صورتين:

ومن أمثلته:

ضبط: ﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء،61]:

حُذفت الألف لالتقاء المِثْلَيْن، الألف الأول لبناء وزن تفاعل، وهي التي بعد الراء، والثانية أصلية بدل من لام الكلمة. واتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وقد رجح الداني في المحكم والمقنع وأبو داود في أصول الضبط حذف الأولى، ورسم الثانية، ورجح أبو داود في مختصر التبيين حذف الثانية ورسم الأولى.

وطريقة ضبطه:

1 . على حذف الأولى، هكذا: ﴿تَرَآ ءَا﴾، ﴿تَر ~ ءَا﴾، ﴿تَرَآءَا﴾، ﴿تَرَ~ءَا﴾، رجحه الشيخان، والعمل على الأولى منهما.

2 . على حذف الثانية: هكذا:﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾، ﴿تَرَآءَا﴾.

ضبط: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: 60] بالهمز على قراءة الإمام نافع:

اجتمعت في هذه الكلمة ياءان، الأولى لبناء فعيل، والثانية علامة للجمع والإعراب، وكتب في المصاحف بياء واحدة حتى لا تجتمع صورتان، رجح الداني حذف الياء الأولى، ورجح أبو داود حذف الثانية، لكون الثقل وقع بها، وحتى لا يختل البناء بحذف الأولى.

وطريقة ضبطه:

1 . على حذف الأولى: بجعل الياء الأولى بالحمراء في السّطر أو صغيرة فوق السطر في البياض، وجعل عليها مطّة بالحمراء إعلامًا بإشباع مدّها، وجعلت الياء الآخِرة ثابتة بالكحلاء، وجعلت بين الياءين همزة نقطةً بالصّفراء في السّطر، وجعلت تحتها كسرتَها بالحمراء هكذا: ﴿ٱلنَّبِيِّـٖينَ﴾ [البقرة،60]، ﴿ ٱلنَّبِـــۦـــيِنَ ﴾، ﴿ٱلنَّبِـــۦـــيِنَ﴾، أو إن شئتَ لم تُلحق الياء الأولى المحذوفة، وجعلتَ في موضعها مطّةً بالحمراء. **هكذا:** ﴿ٱلنَّبِـــٓـيِنَ﴾، ﴿ٱلنَّبِـــٓـيِنَ﴾.

2 . على حذف الثانية، جعلت الياء الأولى بالكحلاء، وجعلت الياء الثّانية بالحمراء في السّطر، وجعلت بين الياءين همزةً نقطةً بالصّفراء في السّطر، وجعلت تحتها كسرتَها بالحمراء، فتحصل الهمزة إذًا بين الياء الكحلاء قبلها، والياء الحمراء بعدها، ولابدّ من إلحاق هذه الياء الثّانية في هذا الوجه؛ ليتأدّى بإلحاقها المعنى الذي جيء بها هي والنّون من أجله، وهو الجمع، قاله أبو عمرو وأبو داود، هكذا: ﴿ٱلنَّبِيِّـــيِنَ﴾، ﴿ ٱلنَّبِيِّـــــِٕــــنَ ﴾

﴿ ٱلنَّبِيِّـِٕينَ﴾، وبهذا الوجه جرى العمل.

ضبط: ﴿ لِيَسُـٓـُٔواْ ﴾ [الإسراء: 7]:

اجتمع في هذه الكلمة على قراءة المدنيين، وابن كثير، والبصريين، وحفص واوان، الأولى عين الكلمة وهي التي بعد السين، والثانية ضمير الجماعة وهي التي بعد الهمزة. واتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة.

وطريقة ضبطه:

1 . على أن المحذوفة الأولى: وهو رأي الشيخين: بجعل الواو الأولى بالحمراء في السّطر، وجعلْتَ عليها مطّة بالحمراء؛ إعلامًا بإشباع مدّها، وجعل الواو الآخرة ثابتة بالكحلاء، وجعلْ بين الواوين همزة نقطة بالصّفراء في السّطر، وجعلْتَ أمامها ضمّتها بالحمراء، فتكونل الهمزة بين الواو الحمراء قبلها والواو الكحلاء بعدها، هكذا:

﴿لِيَسُـٓـُٔواْ﴾، ﴿ لِيَسُـٓـُٔواْ ﴾، وهو العمل.

وإن شئتَ لم تُلحق الواو الأولى المحذوفة، وجعلْتَ مطَّةً بالحمراء في موضعها، هكذا: ﴿لِيَسُٓـــوٓاْ﴾، ﴿لِيَسٓـُٔواْ﴾.

2 . **على أن المحذوفة الثانية:** تُثبت الواو الأولى بالسّواد عليها المطة، وتجعل الهمزة بعدها في السّطر نقطة بالصّفراء، وتجعل حركتها أمامها بالحمراء، وتلحق واوًا بالحمراء بعدها، ولابدّ من إلحاق هذه الواو الآخرة؛ ليَتأدَّى بذلك المعنى الذي جيء بها من أجله، هكذا: ﴿لِيَسُوٓءُواْ﴾، ﴿لِيَسُٓوٓءُواْ﴾.

ضبط: ﴿يَلۡوُۥنَ﴾ [آل عمران: 77]:

مما ضُمّ فيه أوّلُ المِثْلَيْن، ولا خلافَ بين أهل الرسم أنه مكتوب بواو واحدة، وأنّه يجوز أن تكون الواو الأولى هي المحذوفة، لأن الثانية جيء بها لمعنى وهو الجمع، ويجوز أن تكون الواو الثانية هي المحذوفة، وهو اختيار الشيخين، لأن الأولى أصليّة، ووقع الثقل بالثانية، وحذف الأولى لا يوجد ما يدل عليها بعد حذفها، والثانية قريبة من الطرف الذي هو محل التغيير، وحذف الساكن أولى من حذف المتحرك.

واجتمع في هذه الكلمة واوان: الأولى عين الكلمة، والثانية علامة الجمع.

وطريقة ضبطه:

1 . على أن الأولى محذوفة: **بإلحاق واو حمراء، هكذا:** ﴿يَلۡـُٔـونَ﴾

2 . على أن الثانية هي المحذوفة: بإلحاق واو حمراء، هكذا

﴿يَلۡوُۥنَ﴾، **أو مطة بدلها هكذا:** ﴿يَلۡوٓنَ﴾.

ضبط: ﴿وَرِىَ﴾ [الأعراف: 19]:

اجتمع في هذه الكلمة واوان والثانية ساكنة لبناء الكلمة فيجوز أن تكون المحذوفة هي الأولى وأن تكون الثانية.

وطريقة ضبطه:

1 . أن تكون المحذوفة الأولى: يضبط بإلحاقها، هكذا: ﴿مَا ُورِيَ﴾

وبترك إلحاقها هكذا: ﴿مَا وۡرِيَ﴾.

2 . أن تكون المحذوفة الثانية: يضبط بإلحاقها هكذا: ﴿وُورِيَ﴾،﴿وُورِيَ﴾ ، أو بإلحاق مطة عوضها هكذا:

﴿وُ ~رِيَ﴾.

.

ضبط: ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾[آل عمران: 20]، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[آل عمران: 21] في غير قراءة نافع، و﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾[آل عمران: 78]، و﴿ ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾[آل عمران: 113]:

في هذا النوع أوّلِ المِثْلَيْن مُشدّدًا، واجتمع في هذه الكلمات ياءانالأولى التي هي زائدة للمد في بناء فعيل، والثانية التي هي علامة الجمع فيجوز أن تكون المحذوفة هي الأولى كما رجح الداني، وأن تكون الثانية كما رجح أبو داود.

وطريقة ضبطه:

1 . على أن الأولى محذوفة: بإلحاق ياء حمراء، هكذا: ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾.

.

2 . على أن الثانية هي المحذوفة: بإلحاق ياء حمراء، هكذا:

﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧـَ﴾﴿ٱلۡأُمِّيِّيَ﴾﴿ٱلۡأُمِّيِّـَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّيَ﴾،﴿ٱلنَّبِيِّـۧـَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـَ﴾، ﴿رَبَّٰنِيِّـۧـَ﴾،

﴿رَبَّٰنِيِّـۧـَ﴾، ﴿ رَبَّٰنِيِّيَ﴾﴿رَبَّٰنِيِّـَ﴾، ﴿ٱلۡحَوَارِيِّيَ﴾، ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧـَ﴾، ﴿ ٱلۡحَوَارِيِّـَ﴾، أو مطة بدلها

هكذا:

﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧـَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧـَ﴾، ﴿رَبَّٰنِيِّـۧـَ﴾، ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧـَ﴾.

ضبط ﴿جَآءَنَا ﴾ [الزخرف: 37]:

رسمت هذه الكلمة في جميع المصاحف بألف واحدة، وقد

اجتمعت فيها ألفان لمن مد، فيجوز أن تكون المحذوفة هي الأولى التي انقلبت عن عين الفعل، إذ أصلها: "جيأ"، فأبدلت الياء ألفا، أو أن تكون الثانية التي علامة الاثنين، من حيث كانت زائدة، وبها الثقل، والأولى أصلية، وعين الفعل أعل بالقلب فلا يعل بالحذف، فلا يبقى له أثر في الرسم، وعلى هذا الوجه العمل.

وطريقة ضبطه:

1 . على حذف الأولى: يضبط بإلحاقها هكذا: ﴿جَـٰٓـَٔانَا﴾،

﴿جَـٰٓـَانَا﴾، أو بإلحاق مطة عوضها هكذا: ﴿جَـٰـَٔـَانَا﴾، ﴿جَـٰـَـَانَا﴾.

2 . على حذف الثانية: يضبط بإلحاقها هكذا: ﴿جَآءَانَا﴾، ﴿جَآءَءَانَا﴾، ﴿جَآءَءَانَا﴾.

النوع الثاني: ضبط ما حذف اختصارا:

يضبط هذا النوع بإلحاق ما حذف في الموضع الذي ينطق به فيه.

وشرطه: أن يكون موضع المحذوف الوسط.

ومن أمثلته: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:1]، و﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 152] و﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة:121]، ﴿ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: 42]، و﴿ٱلْكَٰبِرُ﴾ [الرّعد: 43]، ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النّجم،19]، ولا يستثنى من الألف المعانق للام إلا ﴿ٱللَّهَ﴾ [البقرة،6]، كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في النّمل [30]، وكذلك إن اتّصل باللّفظة الكريمة ميم مشدّدة من بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران،26]، قيل: لأجل الفرق بين اسم ﴿ٱللَّهَ﴾ [البقرة،6] تعالى واسم الصّنم: ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النّجم،19]، وهذا لا يجري إلا على وقف الكسائي بالهاء.

وإذا سبق لفظ الجلالة لام الجر فإنه تحذف أحد اللامات، ولا يكتب إلا بلامين.

قال ابن قتيبة وابن السّكّيت: "كلّ ما اجتمع فيه لامان إذا دخلتْ عليهما لام الجرّ فإنّه يُكتب بلامَيْن وتُحذف واحدة استثقالًا؛ لاجتماع ثلاثِ لاماتٍ، مثاله: للّه، للّحم، للّبن، للّجام".

قال الرجراجي:" فمذهب أهل الرّسم واللّه أعلم أنّها لا تُحذف؛ لأنّهم حصروا المواضع التي تُحذف منها اللّام، كما ذكرها المؤلّف في مورد الظّمآن، ومذهب النّحاة أنّ إحدى هذه اللّامات تُحذف تخفيفًا لاستثقال ثلاثة أمثال.".

أما إذا جاء بعد المحذوف ساكن، فيضبط بإلحاق الحرف مع علامة المد، هكذا: ﴿ صَآفَّٰتٍ﴾، وعليه العمل، ويضبط بوجه آخر: بإلحاق علامة المد في موضعه فقط، هكذا: ﴿ صَآفَّٰتٍ﴾.

ويختص هذا الحذف بالألف في هذا النوع فقط، لأن الواو والياء لا يحذفان من الوسط اختصاراً، وإنما يحذفان من الطرف وذلك في الزوائد والصلات.

النوع الثالث: ضبط ما حذف لوجود عوضه:

من أنواع الحذف، ما وجد عوضه من واو أو ياء، مثل: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿هُدَيٰهُمْ﴾.

ويضبط بأن يلحق فوق عوضه هكذا: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة،2]، و﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر،41]، و﴿ٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام،53]، ﴿هُدَيٰهُمْ﴾ [البقرة،271]، و﴿هَوَيٰهُ﴾ [الأعراف،176]، و﴿مَوْلِيٰهُمُ﴾ [آل عمران،63]، و﴿مَوْلِيٰكُمْ﴾ [آل عمران،150].

ولا يستثنى من الإلحاق إلا ما كان متطرفاً وبعده ساكن متصل، مثل: ﴿هُدىً﴾ [البقرة،1]، و﴿عَمىً﴾ [فصلت،43]، و﴿غُزّىً﴾ [آل عمران،156]، **أو منفصل نحو:** ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة،52]، و﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة،86] و﴿ٱلْعُلَى ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [طه،3،4]، و﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة،54]، و﴿ٱلْكُبْرَى ٱذْهَبِ﴾ [طه،22،23]، و﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ،18].

ولا يُلحق الألف فيهما لسقوط الألف في حالة الوصل لالتقاء السّاكنَيْن؛ لأنّ الإلحاق من باب الضّبط، والضّبط مبنيّ على حالة الاتّصال.

كلمات يتعين إلحاق حروفها المحذوفة:

ومنها:

1 . ﴿وَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾[البقرة: 71]: حُذف من هذه الكلمة الألفان: ألف البناء التي قبل الرّاء، والألف التي هي صورة للهمزة الأصليّة السّاكنة بعد الرّاء، فيُلحقان بالحمراء في هذا اللّفظ، هكذا: ﴿وَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾، ﴿وَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾، ﴿وَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾، **وهو العمل، وقيل لا تلحق الألف الثانية اكتفاء بالهمزة عنها، هكذا:**

﴿وَٱدَّٰرَ ءۡتُمۡ﴾

قالوا: خوف توهم أن يكون الفعل من باب "افتعل" من المدارات، لا من باب "تفاعل" من الدرء الذي هو الدفع.

2 - ﴿ إِيلَٰفِهِمۡ ﴾ [قريش: 2]:

تلحق به الياء المحذوفة، قيل: مخافة سقوطها رأسا.

وتضبط بإلحاقها حمراء، موقوصة، هكذا: ﴿إِىلَٰفِهِمۡ﴾،

﴿ إِىلَٰفِهِمۡ ﴾.

، أو معقوصة، هكذا: ﴿إِىلَٰفِهِمۡ﴾﴿ إِىلَٰفِهِمۡ﴾، وهو عمل المشارقة، أو دقيقة متصلة باللام بعدها، وهو عمل المغاربة، هكذا: ﴿إِيلَٰفِهِمۡ﴾، ﴿ إِيلَٰفِهِمۡ ﴾.

3. ﴿حَيِيَ ﴾ [الأنفال: 43]:

يقصد إلحاق الياء الأولى لمن قرأ بالفك كنافع وغيره، والقول بحذف الأولى شاذ.

وحجّة المشهور القائل بحذف الياء الأولى وإثبات الثّانية أنّ الياء الأولى أَوْلى بالحذف؛ لأنّها قد تعرّضت للإدغام، **وقد قرئ به.**

وكيفية ضبطها: بإلحاقها، هكذا: ﴿حَيِيَ﴾، ﴿حَيِـيَ﴾

4. ﴿نُنجِ﴾ [يوسف: 109][الأنبياء: 87]:

على قراءة من أثبتها.

وقد كتبت في جميع المصاحف بنون واحدة.

تضبط بإلحاقها بوجهين:

الأول: على ما اختاره اللبيب وهو العمل عند المشارقة: بوضعها فوق الخط، وأعريتها من علامة السكون، وأعريت ما بعدها من علامة التشديد، هكذا: ﴿نُـنْـجِ﴾،﴿ نُنْجِي ﴾ وأنكره الرجراجي.

الثاني: على مذهب المغاربة: تضبط بإلحاقها في أثناء السطر متصلة بما قبلها وما بعدها هكذا: ﴿فَنُـنْـجِ﴾﴿ فَنُنْجِ﴾.

5. ﴿ لِنَنظُرَ ﴾[يونس: 14]:عند من قال بحذف نونه: تضبط بإلحاقها بوجهين:

الأول: بوضعها فوق الخط، وأعريتها من علامة السكون، وأعريت ما بعدها من علامة التشديد، هكذا: ﴿لِنَـنْـظُرَ ﴾.

الثاني: تضبط بإلحاقها في أثناء السطر متصلة بما قبلها وما بعدها هكذا: ﴿لِنَنْظُرَ ﴾.

6. ﴿لَنَنصُرُ﴾ [غافر: 51]: عند من قال بحذف نونه: تضبط بإلحاقها بوجهين:

الأول: بوضعها فوق الخط، وأعريتها من علامة السكون، وأعريت ما بعدها من علامة التشديد، هكذا: ﴿لَنَـنْـصُرُ﴾.

الثاني: تضبط بإلحاقها في أثناء السطر متصلة بما قبلها وما بعدها هكذا: ﴿

لَنَنصُرُ﴾.

ضبط باب ﴿ يَسْتَحْيِۦٓ﴾ [البقرة: 25]: فيه وجهان في الحذف: أحدهما حذف الياء الآخرة، وهو المشهور، لأنها ساكنة، وجاءت في الطرف، والأطراف محل التغيير، ووقع بها الثقل، والوجه الشّاذّ حذف الياء الأولى، لأن الياء الأولى متعرّضة للنّقل عند العرب: استحى يستحِي، وأول المثلين أولى بالتغيير.

وطريقة ضبطه:

1 . على حذف الأولى: تضبط بإلحاقها، هكذا: ﴿يَسْتَحْـيِّـَى﴾.

2 . على حذف الثانية: تضبط بإلحاقها، هكذا: ﴿يَسْتَحْىٰٓ﴾.

الرابع: ضبط ما اجتمع فيه مثلان:

ومن أمثلته:

ضبط باب ﴿ تُـْٔوِۦٓ ﴾ **[الأحزاب: 51]:**

اتّفق أصحاب المصاحف على أنّ المحذوف من الواوَيْن هاهنا هو الواو التي هي صورة للهمزة السّاكنة، لأنها متقدمة، ومتحركة، وقد تستغني عن الصورة، لأنها حرف قائم بنفسه، وقد تبدل واوا، وتدغم فيمتنع تصويرها، وأمّا الواو الثّانية المكسورة التي هي عين الفعل

فهي ثابتة، نصّ على ذلك أبو عمرو وأبو داود وأبو إسحاق التّجيبي، وحى التنسي عن بعض أهل النقط تجويز حذف الثانية، وقال: مرجوح.

وطريقة ضبطه:

1 ـ تضبط بإلحاق الهمزة نقطة صفراء في البياض بين التاء والواو، وعلى واو الرسم حركتها مكسورة، هكذا: ﴿تُـْٔوِيهِ﴾، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج،13]، وهو العمل.

2 ـ تضبط بإلحاق الهمزة نقطة صفراء في البياض بين التاء والواو، فوق صورتها التي هي الواو، وعلى واو الرسم حركتها مكسورة، هكذا: ﴿تُـْٔـوِيهِ﴾، ﴿تُـْٔـوِيهِ﴾.

3 ـ بجعل الهمزة نقطة صفراء والواو الكحلاء صورتها، وإلحاق واو حمراء مكسورة بعدها، هكذا:

﴿تُـْٔـوِيهِ﴾﴿تُـْٔـوِيهِ﴾.

وتجري هذه المذاهب الثلاثة في كل ما اجتمع فيه مثلان أحدهما صورة الهمزة نحو:

1. ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾**[البقرة: 13]**: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾

2. ﴿وَرِءْيًا﴾ **[مريم: 74]**: ﴿وَرِءْيًا﴾﴿وَرِءْيًا﴾ ﴿وَرِءْيًا﴾.

ضبط: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ **[يوسف: 43]** **[الإسراء: 60]** ، ﴿رُءْيَاكَ﴾[يوسف: 5]، ﴿رُءْيَىَ﴾**[يوسف: 43، 100]**:

كتبت هذه الكلمات دون صورة للهمز اتفاقا، اعتبارًا بتحقيق الهمزة دون تسهيلها؛ لأنّها قد تستغني بنفسها عن الصّورة، وقد ذكر العلماء وجهين في ضبطها:

الوجه الأول: تركها دون صورة، هكذا: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾، ﴿هَـٰذَا تَاوِيلُ رُءْيَىَ﴾، ﴿لاَ تَفْصُصْ رُءْياكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾، وقد صرّح أبو داود باختياره، وأمّا أبو عمرو والتّجيبي فلم يُصرّحَا باختياره، ولكن يؤخذ لهما ذلك من تقديم ترك الإلحاق على الإلحاق، وللتّقديم مزيّة وفضيلة على التّأخير.

الوجه الثاني: تضبط بإلحاق الواو صورة للهمزة، هكذا: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾، ﴿هَـٰذَا تَاوِيلُ رُؤْيَىَ﴾، ﴿لاَ تَفْصُصْ رُؤْياكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾.

ويدخل فيه: ما حذفت منه صورة الهمز اختصارا، مثل:

﴿ إِمْتَلْأَتِ ﴾[ق: 30]: قال الداني: "اتفقت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق على حذف الألف فيها، وفي بعضها بالألف وهو القياس».

ففي حالة رسمه بحذف صورة الهمز ففي ضبطه وجهان كما تقدم، هكذا: ﴿ إِمْتَلـْـتِ ﴾ ﴿ إِمْتَلـْـتِ ﴾

﴿ أَطْمَأْنَنتُمْ ﴾[النساء: 102]:اختلف المصاحف في إثبات الألف وحذفها، فعلى حذفها يضبط هكذا: ﴿ أَطْمَـْنَـنتُمْ ﴾﴿ أَطْمَـْنَـنتُمْ ﴾

﴿إِشْمَأَزَّتْ ﴾[الزمر: 42]: اختلفت المصاحف في إثبات المصاحف وحذفها، وعلى حذفها تضبط هكذا:

﴿إِشْمَـــزَّتْ ﴾﴿إِشْمَـٰـــزَّتْ ﴾

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾[الأعراف: 17]: اختلفت المصاحف في حذف صورة الهمزة وإثباتها، فعلى القول بحذفها كما رجحه الداني، ويضبط هكذا: ﴿لَأَمْلَـــَٔنَّ﴾﴿لَأَمْلَـــَٔنَّ﴾

﴿ وَاطْمَأَنُّواْ ﴾[يونس: 7]: اختلفت المصاحف في حذف صورة الهمزة وإثباتها، فعلى القول بحذفها، يضبط هكذا: ﴿ وَاطْمَـــَٔنُّواْ ﴾﴿ وَاطْمَـــَٰنُّواْ ﴾

ويستثنى من ذلك: ﴿**وَبَادَّرَأْتُمْ بِهِيَا**﴾، ﴿وَبَادَّرَٰتُمْ﴾، فقيل تلحق وقيل لا تلحق الثانية.

ضبط ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ المضاف المتصل بالضمير: والمقصود المتصل بضمير الذي لم يصور همزه بصورة المرفوع أو المخفوض، لأنّه لا يُصوّر بالواو إلّا إذا كان مرفوعًا، ولا يُصوّر بالياء إلّا إذا كان مخفوضًا، وقد وقع خلاف المصاحف في إثبات الصورة وحذفها، وقد وقع في ستة مواضع.

طريقة ضبطه: يضبط كالآتي:

أولا: على حذف الصورة: يضبط بوجهين: بإلحاق صورة الهمزة، هكذا: ﴿ أَوْلِيَـــٓـــُٔـــهُمُ﴾، وتركها، هكذا: ﴿ أَوْلِيَـــٓـــُـــهُمُ﴾.

ثانيا: على إثبات الصورة: يضبط بوجهين: بجعل الواو صورة للهمزة هكذا: ﴿أَوْلِيَـآؤُهُمُ﴾،﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾[البقرة: 265]، وهو العمل. أو هكذا: ﴿أَوْلِيَـــآؤُهُمُ﴾.

ضبط ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: 75]:

حذفت صورة الهمز في بعض المصاحف، وفي ضبطه خلاف:

1 . على حذف صورة الهمز: أن تلحق حمراء، وتجعل الهمزة صفراء عليها، هكذا:

﴿جَـزَآؤُهُۥ﴾، أو يكتفى بالهمزة وحدها، هكذا: ﴿جَـزَآءُهُۥ﴾.

2 . بجعل الواو الكحلاء صورة للهمزة مع إثبات الألف هكذا: **﴿جَـزَآؤُهُۥ﴾، ومع حذف الألف،**

هكذا: ﴿جَـزَآؤُهُۥ﴾،﴿جَزَآؤُهُۥ﴾ ، وهو العمل.

ضبط ﴿ تَامَنَّا﴾ [يوسف: 11]:

رسمت هذه الكلمة بنون واحدة اتفاقا، حيث حذفت منه نون، على لفظ الإدغام الصحيح.

طريقة ضبطه:

أولا: ضبطه على قراءة الإخفاء (الروم)

فيه وجهان:

أحدهما: أن تلحق نون بالحمرة بين الميم والنون السوداء، وهي النون التي هي آخر الفعل، المعلّة بالإخفاء، لأنها كالظاهرة، لكون حركتها في زنة المحقّقة، وتجعل أمامها نقطة وهي حركتها، وتجعل على النون السوداء علامة التشديد، هكذا:

﴿تَامَنُنَّا﴾﴿تَامَنُّنَّا﴾

والثاني: أن لا تلحق النون، وتجعل النقطة في موضعها، وتشدّ النون السوداء، فيستدل بالوجهين على الإخفاء، الذي حكمه أن يضعّف الصوت بحركته، ولا يمطّط، فيمتنع الحرف الأول من الحرفين بذلك، من أن ينقلب إلى لفظ الثاني، هكذا: ﴿**لاَ تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ**﴾.

ولم يرتض التشديد على وجه الروم ابن عاشر[25] ولا تلميذه ابن القاضي، قال ابن القاضي:" من غير تشديد[26]".

ثانيا: ضبطه على قراءة الإشمام

فيه وجهان:

1 . يجعل على النون السوداء علامة التشديد، ويجعل قبلها نقطة علامة للإشارة التي هي الإشمام، هكذا: ﴿لاَ تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، **وقيل: ي**جعل قبلها بعد الميم علامة السكون جرّة، ليدلّ بذلك على أن الإشمام بعد خلوص السكون، هكذا: ﴿**لاَ تَامَنَّا**﴾.

---

[25] فتح المنان، 905/2.
[26] بيان الخلاف، ص 61.

2 . ويجوز أن تجعل تلك النقطة الدالة عليه بعد النون، لأن من علماء العربية من يقول: أن العضو يُهيّأ للإشمام بعد إخلاص سكون الأولى قبل حصول إدغامها، **هكذا:** ﴿تَامَنَّـنَا﴾.

ضبط الحروف الزائدة رسما:

حروف الزيادة ألف أو واو أو ياء، وقد وضع علماء الضبط علامة تدل على عدم النطق بأحد هذه الحروف، وهي دارة فوق الحرف، هكذا منفصلة: (ىْ) وهو العمل، وقيل متصلة، هكذا: (ى).

أولا: ضبط الزيادة في الألف:

وتكون في الأنواع الآتية اتفاقا أو خلافا:

1 ـ بعد همزة مفتوحة معانقة للام على الراجح، ومثاله: ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ **[النّمل،21]**، ﴿لَأَاْوْضَعُواْ﴾ **[التوبة،47]**، ﴿لَأَاْتَوْهَا﴾ **[الأحزاب،14]**، ﴿لَأَانتُمْ﴾ **[الحشر،13]**.

2 . قبل همزة مكسورة معانقة للام، ومثاله: ﴿لِإَالَى﴾ **[آل عمران،158]**، **[الصافات،68]**.

3 ـ بين كسرة وفتحة، ومثاله: ﴿مِاْيَةَ﴾ **[البقرة،258]**، ﴿مِاْيَتَيْنِ﴾ **[الأنفال،66،67]**.

4 ـ بين كسرة وياء متولدة عنها، ومثاله: ﴿جِاْءَ﴾ **[الزّمر،66]**، **[الفجر،25]**.

5 ـ بين فتحة وياء ساكنة، ومثاله: ﴿تَاْيْـَٔسُواْ﴾ **[يوسف،87]**، ﴿يَاْيْـَٔسُ﴾ **[يوسف،87]**، ﴿يَاْيْـَٔسِ﴾ **[الرعد،32]**، ﴿لِشَاْيْءٍ﴾ **[الكهف،34]**.

6 . بعد واو متطرفة دالة على الجمع، ومثاله: ﴿تَاْيْـَٔسُواْ﴾ **[يوسف،87]**.

7- **بعد واو الفرد، ومثاله:** ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ [الجن: 20].

8 ـ فيه بعد واو متطرفة صورة للهمزة على **غير قياسٍ** ، ومثاله: ﴿جَزَآؤُاْ﴾ **[المائدة،31]**، وَ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ **[النّحل،49]**.

9 ـ بعد واو معوضة من ألف في الطرف: ومثاله: ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ **[البقرة،174] معرّفًا ومُنَكّرًا.**

10 . بعد واو جعلت صورة للهمزة على القياس: ومثاله: ﴿ٱللُّؤْلُؤُاْ﴾ **[الرحمن،20] مرفوعًا ومخفوضًا.**

11 . في كلمة: ﴿لِاَهَبَ﴾ **[مريم،18] على قراءة الياء،** ورسم الياء أولى.

12 ـ في كلمة: ﴿ءَابَ﴾ **[البقرة،86]، قال به الرجراجي والعمل خلافه.**

13 ـ في كلمة: ﴿إِذَآ﴾ **[البقرة،144]، وفي** ﴿لَيَكُونَآ﴾ **[يوسف،32]، وفي** ﴿لَنَسْفَعَاۢ﴾ **[العلق،6]، قال**

به الرجراجي والعمل خلافه.

14 ـ في كلمة: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ **[الكهف،37]**، وفي ﴿أَنَا۠﴾ **[المائدة،30]**.

15 ـ في كلمة: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، ﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[الأحزاب: 66]،

﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[الأحزاب: 67]،

﴿سَلَٰسِلَا۠ ﴾[الإنسان: 18]،

﴿قَوَارِيرَا۠ ﴾[الإنسان: 15-16].

وإذا كان بعدها ساكن فلا توضع علامة الزيادة مثل: ﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾[طه: 13].

ثانيا: ضبط الزيادة في الياء:

وتكون في الأنواع الآتية اتفاقا أو خلافا:

1 ـ بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف، ومثاله: ﴿**أَبِإِيْ مَّاتَ**﴾ [آل عمران،144]، ﴿**أَبِإِيْ مِتَّ**﴾ [الأنبياء،34]، ﴿مِن نَّبَإِۦ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ **[الأنعام،34]**، ﴿مَلَإِۦهِۦ﴾ **[الأعراف،103]**، ﴿مَلَإِۦهِمْ﴾ **[يونس،83]** المجرور المضاف إلى الضمير على الراجح.

2 ـ بعد همزة مكسورة قبلها ألف، ومثاله: ﴿تِلْقَآئِ نَفْسِيَ﴾ **[يونس،15]**، و﴿لِقَآئِ﴾ **في الرّوم [7]**، ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ﴾ **[طه،128]**، ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ **[الشورى،48]**.

ومنه أيضا: ﴿ٱلَٓ﴾ **[الأحزاب،4] حيث وقع** لمن يقول بزيادة الياء فيه.

3 ـ بعد ياء ساكنة، ومثاله:

﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ **[الذّريات،47]**.

ثالثا: ضبط الزيادة في الواو:

وتكون في الأنواع الآتية اتفاقا أو خلافا:

ثمانية ألفاظ، وهي: ﴿اُوْلِي﴾ [(م)البقرة،189]، و﴿اُوْلُواْ﴾ [(م)البقرة،268]، و﴿اُوْلَتُ﴾ [الطلاق،6،4]، و﴿اُوْلَآ﴾ [آل عمران،119]، و﴿اُوْلَبِكَ﴾ [البقرة،4]، و﴿اُوْلَبِكُمْ﴾ [النّساء،90]، [القمر،43]، و﴿سَاُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف،145]، و﴿لَاُوْصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه [70] والشّعراء [49].

العقص والوقص في الياء المتطرفة:

قال في لسان العرب: العقص: التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر.

ومعنى الوقص هو التَّعريقُ إلى الأمام هكذا: ﴿**لَهَدَى**﴾، **ومعنى العقص هو الرّدّ إلى يمين الكاتب**، هكذا: ﴿**اسْتُهْزِئَ**﴾.

وملخص كلام العلماء في هذه المسئلة أن الياء أقسام ثمانية: ﴿﴾

الأول: ياء مفتوحة، نحو: ﴿ **لِّعِبَادِيَ**﴾ [إبراهيم: 33]: يترجح فيها الوقص على اختيار أبي داود[27]، والتجيبي وهو عمل المشارقة ، وهي معقوصة على قول البلنسي:

وكل ياء ظهرت فعقصا ثمت مهما انقلبت فوقصا

وهو ما جرى به العمل بفاس، وهو عمل المغاربة[28].

الثاني: ياء مضمومة، مثل: ﴿**أَلنَّسِيُّ**﴾ [التوبة: 37]: يجوز الأمران، الوقص على كلام اللبيب، وهو ما جرى به العمل بفاس وهو عمل المغاربة وعمل المشارقة ، وعقص على كلام البلنسي[29].

الثالث: ياء مكسورة، مثل: ﴿ **فَبِأَيِّ** ﴾بالأعراف: 185]: يترجح فيها العقص عند التجيبي، والبلنسي، ووقص عند اللبيب، وهو ما جرى به العمل بفاس[30] وهو عمل المغاربة وعمل المشارقة.

الرابع: ياء ساكنة سكونا حيا، مثل: ﴿ **ذَوَاتَى** ﴾[سبأ: 16]: يترجح فيها العقص عند اللبيب، والبلنسي، وهو ما جرى به العمل بفاس[31] وهو عمل المغاربة.، ووقص عند التجيبي وعمل المشارقة.

الخامس: ياء ساكنة سكونا ميتا، مثل: ﴿**فِي**﴾ [البقرة: 9]: يترجح فيها العقص اختيارا من أبي داود، وعند اللبيب، والتجيبي، والبلنسي، وهو ما جرى به العمل بفاس[32] وهو عمل المغاربة ، ووقص عند أهل العراق وعمل المشارقة.

السادس: ياء منقلبة، مثل: ﴿ **بِالْهُدَى**﴾ [البقرة: 15]: يترجح فيها الوقص على قول البلنسي[33]، والتجيبي

---

[27] مختصر التبيين، 2/224-225.
[28] بيان الخلاف، ص35، 39.
[29] بيان الخلاف، ص35.
[30] بيان الخلاف، ص35.
[31] بيان الخلاف، ص35.
[32] بيان الخلاف، ص35.
[33] بيان الخلاف، ص35.

واللبيب، وهو ما جرىٰ به العمل بفاس[34] وهو عمل المغاربة وعمل المشارقة ، وعند أهل العراق: عقص.

السابع: ياء هي صورة للهمزة، مثل: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[البقرة: 14]: فيها العقص عند اللبيب، ولا كلام لغيره[35]، وهو ما جرىٰ به العمل بفاس[36] وهو عمل المغاربة، وعمل المشارقة علىٰ الوقص.

الثامن: ياء زائدة، مثل: ﴿نَّبَإِۢ﴾ [الأنعام: 35]: **فيها العقص عند التجيبي، ولا كلام لغيره**[37]، وهو ما جرىٰ به العمل بفاس[38] وهو عمل المغاربة، وعمل المشارقة علىٰ الوقص.

تنبيه: لا عقص عند المشارقة إلا في حالتين:

الأولىٰ: الياء الملحقة دلالة علىٰ الصلة، هكذا: ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يوسف: 75].

الثانية: الياء المحذوفة رسما المزيدة ضبطا، هكذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾[البقرة: 26].

ضبط اللام ألف:

اللام ألف: ﴿لَا﴾ حرف مركب من حرفين متعانقين، أحدهما اللام والآخر ألف، وفي أعلاه طرفان، وفي أسفله دارة صغيرة.

تحديد الطرفين:

اختلفوا ما الطّرف الذي هو الألف وما الطّرف الذي هو اللّام؟

على قولين:

القول الأول: أنّ الألف هو الطّرف الأوّل، واللّام هو الطّرف الثّاني، وهو مذهب الخليل بن أحمد، هكذا: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات،25].

ودليله: الاعتماد على الخطّ، وذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: ابتداء الحرف: وذلك أنّ المتقنين لصناعة الكتابة إنّما يبتدئون برسم الطّرف الأيسر قبل الطّرف الأيمن، كما ذكر الإمام الداني.

---

[34] بيان الخلاف، ص35.
[35] بيان الخلاف، ص36.
[36] بيان الخلاف، ص35.
[37] بيان الخلاف، ص36.
[38] بيان الخلاف، ص35.

الوجه الثّاني: أسفل الحرف: أنّ الطّرف الأوّل من أسفل لام ألف هو اللّام والطّرف الثّاني هو الألف بإجماعٍ كما قال الداني.

الوجه الثّالث: كيفيّة التّظفير فالتّظفير:إدخال أحد الطّرفَيْن في الآخر وإخراجه منه بحيث يصير الأوّلُ آخِرًا والآخِرُ أوّلًا، فيدلّ هذا التّظفير على أنّ الطّرف الآخِر هو اللّام، والطّرف الأوّل هو الألف.

القول الثّاني: أنّ الألف هو الطّرف الثّاني واللّام هو الطّرف الأوّل، وهو مذهب الأخفش سعيد بن مسعدة، هكذا: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات،25]، ودليله اللفظ، والأصل موافقة الخطّ للّفظ.

وقد جرى عمل المغاربة على مذهب الخليل.

واختار المشارقة مذهب الأخفش.

ومحصل الخلاف بينهما يظهر في أربعة أحكام هي:

الأول: حكم الهمزة التي صورت بالألف المعانقة للام، مثل: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾[البقرة: 11].

تصويرها على مذهب الخليل: توضع الهمزة في الطرف الأول، هكذا: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾.

تصويرها على مذهب الأخفش: توضع في الطرف الثاني، هكذا: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾.

الثاني: حكم المد إن كانت الألف المعانقة مدا: مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ **[الصافات،25]**.

تصويرها على مذهب الخليل: توضع المدة فوق الطرف الأول، هكذا: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

تصويرها على مذهب الأخفش: توضع فوق الطرف الثاني، هكذا: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

الثالث: حكم الهمزة المتأخرة عن الألف مثل: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ [الأعراف: 18]، ﴿إِمۡتَلۡأَتِ﴾[ق: 30]، ﴿فَلِأُمِّهِ﴾[النساء: 11]، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾[قريش: 1].

تصويرها على مذهب الخليل: هكذا: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ ، ﴿إِمۡتَلۡأَتِ﴾، ﴿فَلِأُمِّهِ﴾، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

تصويرها على مذهب الأخفش: هكذا:﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾﴿أُمۡتَلَأۡتِ﴾، ﴿فَلِأُمِّهِ﴾﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

الرابع: حكم الهمزة المتصلة في اللفظ بالألف المعانقة للام سواء كانت مؤخرة عنها مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: 30]، أو متقدمة عليها مثل: ﴿لَآكِلُونَ﴾ [الصافات: 66].

تصويرها على مذهب الخليل: هكذا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿لَآكِلُونَ﴾.

تصويرها على مذهب الأخفش: هكذا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾﴿لَآكِلُونَ﴾.